

مشروع بحثي

سلسلة تُعنى بمعالجة قضايا محورية

تفكيك المزايم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية



◀ العدد الرابع

الدور المزعوم لحزب الله
في
المنطقة الحدودية الثلاثية

إعداد :

مديرية الدراسات الإستراتيجية

كانون الأول

٢٠٢١



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
The Consultative Center for Studies and Documentation

مشروع بحثي:

تفكيك المزاعم الأميركية

حول دور

حزب الله في أميركا اللاتينية



مشروع بحثي: تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية

عنوان العدد: الدور المزعوم لحزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية

الناشر: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

إعداد: علي مراد

تاريخ النشر: كانون الأول 2021

العدد: الرابع

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو الإلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن- جادة الأسد- خلف الفانترزي وورلد- بناية الورود- الطابق الأول

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

Postal Code: 10172010

P.o.Box: 24/47

Beirut- Lebanon

E.mail: dirasat@dirasat.net

<http://www.dirasat.net>

تعريف المشروع

تصاعدت في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة الأميركية بشكل ملحوظ الاتهامات الموجّهة لحزب الله بالضلوع في تجارة المخدرات وغسيل الأموال والنشاط الإجرامي والجريمة المنظّمة، إلى جانب الاتهام القديم بالإرهاب. لم تقتصر الاتهامات على تقارير صحافية أو سرديات تتناقضها وسائل إعلام، بل وصل الأمر إلى حد إعلان وزارة العدل الأميركية في تشرين الأول عام 2018 عن "تصنيف حزب الله منظّمة إجرامية عابرة للحدود". هذا التصنيف يعكس قرارًا أميركيًا بالانتقال إلى مرحلة جديدة في مواجهة حزب الله، تضاف إلى حرب العقوبات والتصنيفات ضمن قوائم ما يسمى "الإرهاب".

تبذل الولايات المتحدة مواردًا وجهوداً هائلة لربط حزب الله بالقسم الغربي من الكرة الأرضية ولا سيما أميركا اللاتينية مستفيدة من تواجد ملحوظ لمهاجرين لبنانيين في تلك المناطق. ويفيد هذا الربط بأنه يتيح تعبئة الرأي العام الأميركي ضد حزب الله باعتباره ينشط في "الحديقة الخلفية" للولايات المتحدة أي أنه يمثل تهديدًا مباشرًا وقريبًا للأرض الأميركية، كما أنه يمهد لإيجاد صلات مزعومة بين حزب الله وجملة من الأنشطة الإجرامية التي تجتاح القارة الأميركية مثل تجارة المخدرات وغسيل الأموال ونشاط الجريمة العابرة للحدود.

يهدف المشروع البحثي "تفكيك المزاعم الأميركية حول حزب الله في أميركا اللاتينية" إلى عرض ومراجعة الادعاءات الأميركية حول علاقة حزب الله بكارتيلات تجارة المخدرات وعصابات الإتجار بالبشر والبضائع المهزّبة ومنظمات غسيل الأموال في أميركا اللاتينية، وفهم عملية إنتاج تلك المزاعم وكشف آلياتها وقنواتها.

يستند هذا المشروع إلى مراجعة ودراسة وتقصي عشرات الجلسات داخل الكونغرس الأميركي حول حزب الله وقوانين أميركية وقرارات تنفيذية وبيانات من وزارة العدل الأميركية وتصريحات لمسؤولين أميركيين وكتابات لخبراء وأكاديميين ومقالات صحفية وتحقيقات إعلامية. أما نتائج هذا البحث وخلصاته فيجري نشرها بالتتابع ضمن سلسلة أوراق مصنفة موضوعيًا بحسب ما يثيره الأميركيون من موضوعات لإدانة حزب الله.

العدد الرابع:

**الدور المزعوم لحزب الله
في
المنطقة الحدودية الثلاثية**

مقدمة

منذ تفجير السفارة الإسرائيلية في الأرجنتين عام 1992، ولاحقاً تفجير المركز الثقافي اليهودي "أميا" في العاصمة الأرجنتينية عام 1994، برز التحريض الإسرائيلي الواضح الذي استهدف الجالية اللبنانية في المنطقة الحدودية الثلاثية بين كل من البرازيل والأرجنتين والباراغواي. تطوّر هذا التحريض وانتقل إلى الولايات المتحدة الأميركية مدفوعاً بتركيز إعلامي وبحثي وسياسي من قبل أذرع اللوبي الصهيوني في أميركا، وانتقل لاحقاً مدفوعاً بأحداث الحادي عشر من أيلول عام 2001 ليبلغ مستوى عالٍ من الزخم بين عامي 2005 و2018. في هذا العدد الرابع من المشروع البحثي "تفكيك المزاعم الأميركية حول دور حزب الله في أميركا اللاتينية" سوف نعرض مراحل التحريض على دور حزب الله المزعوم في ما يُسمّى "الإرهاب" والجريمة المنظمة في المنطقة الحدودية الثلاثية، في محاولة لفهم السياق الذي تطوّرت فيه الاتهامات والتحريض، بالتزامن مع أحداث شهدتها منطقة الشرق الأوسط مرتبطة بدور حزب الله المحوري فيها.

من الإعلام إلى مراكز البحث وصولاً إلى جلسات الاستماع في الكونغرس الأميركي بغرفتيه، ركّزت نخبة سياسية أميركية في واشنطن تحريضها على دور مزعوم لحزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية، تارة لتحقيق أهداف مرتبطة بما تسمّى "الحرب على الإرهاب"، ولاحقاً لتشويه صورة الحزب والتضييق عليه وعلى قاعدته المؤيّدة في الجالية اللبنانية التي تسكن في المنطقة، ربما بعد مشاركته في الحرب السورية. وقد ساهمت جلسات الاستماع التي تناولت هذا الدور إلى حد كبير في إعطاء زخم لمشاريع قوانين لمحاصرة حزب الله أقرّ بعضها الكونغرس، وصولاً إلى إقرار تصنيفه كمنظمة إجرامية عابرة للحدود في نهاية عام 2018 من قبل إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب.

أولاً: أفئدة المثلث الحدودي

1.1 الدور المحوري للجالية اللبنانية

إنّ الديناميكيات الاقتصادية والسياسية للجاليات مهمة ليس فقط لفهم الدول التي يعيشون فيها بل أيضاً لفهم تكوين النظم الإقليمية في البلدان البعيدة التي تستوطنها هذه الجاليات. بين الخمسينيات وأوائل التسعينيات من القرن الماضي استورد اللبنانيون على الحدود

الثلاثية الحضرية بين البرازيل والباراغواي والأرجنتين البضائع وصدّروها، بالإضافة إلى عكسهم للقيم التحرّرية المعلّنة من العالمين العربي والإسلامي. ساعدت شبكات الجالية اللبنانية الاقتصادية والسياسية في جذب الباراغواي إلى داخل المدار الواسع للبرازيل، بعيداً عن النفوذ التاريخي للأرجنتين على الباراغواي. وقام التجار والناشطون اللبنانيون، الذين تأثروا وأثروا بالدولة والمصالح الوطنية المتنافسة من خلال "الجغرافيا السياسية اليومية"، بربط التجارة في الباراغواي بشكل غير متساوٍ بالقاعدة الاستهلاكية والصناعية المتنامية في البرازيل، وعززوا التحالف الهرمي بين هذه الأنظمة الاستبدادية والديمقراطية. ومن خلال جلب الباراغواي التي كانت تهيمن عليها الأرجنتين في السابق إلى مجال نفوذ البرازيل ساهمت الجالية اللبنانية نوعاً ما في إعادة رسم النظام الإقليمي في أميركا الجنوبية.

استقرّ اللبنانيون منذ أوائل خمسينيات القرن الماضي في ما يُسمّى "الحدود الثلاثية" حيث تلتقي البرازيل والباراغواي والأرجنتين. وبحلول الثمانينيات ترأسوا جمعيات أعمال وشاركوا في الانتقال من الحكم العسكري في المدينتين الرئيسيتين على هذه الحدود: مدينة "فوز دو إيغواسو" في البرازيل و"سيوداد بريزيدنت ستروسنر" في باراغواي، التي أعيد تسميتها بـ Ciudad del Este (مدينة الشرق) بعد عام 1989. ويشير الباحث الأميركي اللبناني جون كرم إلى أنّه منذ التسعينيات وحتى اليوم، يشكّك باحثون ومحلّون مقيمون في الأرجنتين والولايات المتحدة بمعظمهم في تعاملات اللبنانيين التجارية وولائهم السياسي. وبرز ذلك بعد تفجيرات عامي 1992 و1994 للسفارة الإسرائيلية ومركز الجالية اليهودية في بوينس آيرس. لم ينظر هؤلاء المشكّكون إلى اللبنانيين المسلمين إلا من منظور علاقاتهم المفترضة بالقوى السياسية في الشرق الأوسط التي يُزعم أنها تخطّط لمثل هذه الهجمات¹.

بين الخمسينيات وأوائل التسعينيات، استورد اللبنانيون في "سيوداد بريزيدنت ستروسنر" سلعاً فاخرة من بنما لبيعها إلى مستهلكين برازيليين (غير العرب)، بينما قام نظراؤهم في "فوز دو إيغواسو" بتصدير منتجات برازيلية الصنع لتجار في الباراغواي (غير العرب). وكان تعزيز التحالف الاقتصادي غير المتكافئ بين البرازيل الديمقراطية والباراغواي ذات الحكم العسكري في الثمانينيات قد شكّل بيئة مؤاتية للتجار اللبنانيين ليؤيدوا بشكل علني القضايا

¹ John Tofik Karam, "The Lebanese Diaspora at The Tri-Border and The Redrawing of South American Geopolitics, 1950-1992", Mashriq & Mahjar 1 no. 1 (2013), 55-84.

<https://lebanesestudies.ojs.chass.ncsu.edu/index.php/mashriq/article/download/5/6>

التحرّرية العربية والإسلامية في كلّ من "فوز دو إيغواسو" البرازيلية و "سيوداد بريزيدانت ستروسنر" الباراغواينية². من هنا، كانت الجالية اللبنانية في المثلث الحدودي عرضة للتحريض والشيطنة في بعض وسائل الإعلام اللاتينية والأميركية، ونُظِرَ إلى هذه الجالية على أنّها تشكّل خطراً على المصالح الأميركية والإسرائيلية في أميركا الجنوبية، وبالتالي طال اللبنانيين الساكنين في المثلث الحدودي والمنطقة بشكل عام ما يمكن تسميته وفق معيار أكاديمي حديث بـ "الأمنّة"، أي أنّ المنطقة وسكانها يشكّلون خطراً أمنياً محدقاً، وعليه بُنيت سرديات لتبرير وإقناع من أرادت واشنطن وتل أبيب إقناعهم بجواز اتخاذ إجراءات بحق المنطقة الحدودية الثلاثية والجالية اللبنانية فيها.

1.2 الأبعاد الثلاثة للأمنّة

أصبحت الجرائم المنظّمة العابرة للحدود الوطنية أكثر تعقيداً في المنطقة الحدودية الثلاثية، ولكن شأن هذه المنطقة كشأن سائر المناطق الحدودية الأخرى في أكثر من دولة بأميركا اللاتينية، رغم تركيز العمل الأمني للحكومات المحلية في المنطقة. وتنتشر في المنطقة جرائم مثل التهريب والاختلاس والمخدرات والاتجار بالأسلحة والتهرب الضريبي والتزوير. وبحسب الباحثة في قسم العلوم السياسية بجامعة ساو باولو البرازيلية، إيزابيل كريستين سوما دي كاسترو، يتّضح أنّ مستويات التوتر بين واشنطن وتنظيمات مثل حماس وحزب الله، فضلاً عن طهران، هي النقطة المحورية للاتهامات المتعلقة بالممارسات الإرهابية المزعومة في منطقة الحدود الثلاثية، التي لوحظت في التقارير التقييمية الصادرة عن وزارة الخارجية الأميركية، بما ينافي حقيقة ما يحدث بالفعل على الأرض³.

لا يمكن تجاهل عوامل أخرى، ربما أثّرت على زيادة احتملة لتركيز التحريض على المنطقة، مثل البرنامج النووي البرازيلي (2009)، وصعود الحكومات التقدمية اليسارية في المنطقة - مثل رئيس باراغواي السابق فرناندو لوجو، الذي انتخب في عام 2008 وعزل في عام 2012، والتقارب بين البرازيل وإيران من خلال الاتفاق النووي المؤقت لعام 2010 والاتفاق النووي لعام 2015 ضمن مجموعة 1+5. وعلاوة على ذلك، تجدر الإشارة أيضاً إلى وجود مصالح

² المرجع السابق.

³ Isabelle Christine Somma de Castro, "The Securitization of the Tri-Border Area between Argentina, Brazil and Paraguay", Pontifícia Universidade Católica do Rio de Janeiro, Instituto de Relações Internacionais, Contexto int. 42(3), Sep/Dec 2020.

<https://www.scielo.br/j/cint/a/BLDz48zxwJmtZVKWLbN7J3v/?lang=en#>

أميركية معروفة منذ فترة طويلة في المنطقة، ومنها على سبيل المثال، ما يتعلّق بشبكة "غواراني" للمياه الجوفية، ثاني أكبر مورد للمياه الجوفية في العالم، ومشروع إنشاء قاعدة عسكرية أميركية في الباراغواي. وعلى الرغم من أنّ العديد من القضايا كانت مسؤولة عن الاهتمام المتزايد الذي كُرس لمنطقة الحدود الثلاثية فمن الواضح أنّ ديناميات الشرق الأوسط هي الحافز الرئيسي لوجود علاقة بين الأنشطة غير المشروعة في المنطقة ومزاعم الإرهاب⁴.

وتفسّر الباحثة دي كاسترو ظاهرة التحريض والضخ بخصوص المنطقة الحدودية الثلاثية عبر "مفهوم الأمننة" في العلاقات الدولية، وتبيّن في دراستها أنّ "الأمن كثيرًا ما يجعل السياسة تتجاوز القواعد بحيث يكون في إطار ما فوق السياسة، والمفهوم المسمّى "الأمننة"، يُنظر إليه باعتباره نسخة أكثر تطرّفًا من النظام السياسي، وهو مفيد لكي نفهم مجريات الأمور". وتشرح الباحثة البرازيلية كيف توفّر النظرية وسائل فعّالة لفهم كيف تنشأ فكرة التهديد، وكيف يتم بناء الأعداء في الخطاب، وكيف تستخدمها جهات فاعلة محدّدة لصالحها في وجه الجهات الفاعلة الأخرى.

وتتضمّن الأمننة ثلاثة أبعاد، كما يرى كل من بوزان وويفر ودي وايلد. البعد الأول هو "الخطاب"، الذي يتم فيه بناء فهم لتهديد معيّن. ويمكن للفاعل الذي ينفذ الأمننة، مطبقًا للبعد الثاني من النظرية، أن يطالب بتدابير استثنائية للتعامل مع التهديد المعيّن. ويحثّ الخطاب على اتخاذ هذه التدابير التي وُضعت من قبل الجهة الفاعلة المنفّذة للأمننة لإقناع الجمهور بقبول التدابير، مما يشكّل البعد الثالث. والجهود المبذولة للحصول على موافقة الجمهور هي "حركة الأمننة"، ولا يمكن أن تنجح إلا إذا كان الجمهور مقتنعًا بوجود تهديد وجودي، ويجب التصديّ لهذا التهديد "بتدابير خاصة وأفعال مبرّرة خارج الحدود العادية للإجراءات السياسية"⁵.

⁴ المصدر السابق.

⁵ B.G. Buzan, O Wæver, J.H. de Wilde. Security: A New Framework for Analysis. Lynne Rienner, London / Boulder, CO. 1998.

ثانياً: مراحل التحريض منذ هجمات 11 أيلول

منذ تفجير السفارة الإسرائيلية في العاصمة الأرجنتينية بيونيس آيرس عام 1992 ولاحقاً تفجير المركز الثقافي اليهودي في العاصمة الأرجنتينية عام 1994 دأب الإعلام الإسرائيلي والأميركي على التركيز على المنطقة الحدودية الثلاثية بوصفها منطقة خطيرة تأوي عناصر من حزب الله على صلة بالتفجيرات. هذا التحريض استهدف الجالية اللبنانية في المنطقة الحدودية بشكل جماعي، بغض النظر عن المعطيات على الأرض، فالبيئة في تلك المنطقة كانت تتفاعل مع الأحداث والحروب التي كانت تحصل بين الكيان الإسرائيلي والمقاومات في كل من لبنان وفلسطين، وبالتالي كان أبناء الجالية اللبنانية في تلك المنطقة يعبرون بحرية عن مشاعرهم وآرائهم دون الالتفات لإمكان تحويلهم إلى هدف لتل أبيب والأميركيين لاحقاً بعد تفجيرات الأرجنتين.

عمدت المؤسسات التي يحرّكها اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة إلى تركيز تحريضها على الجالية اللبنانية في المنطقة الحدودية الثلاثية بشكل متصاعد ومتزايد بعد هجمات الحادي عشر من أيلول عام 2001.

وقد تزامن هذا التحريض الإعلامي الأميركي مع تصريحات ومواقف صدرت عن مسؤولين في إدارة بوش الابن تعبر عن توجه ما لدى تيار المحافظين الجدد لتوسيع "الحرب العالمية على الإرهاب" لتشمل حزب الله وحركات المقاومة التي تدعمها إيران⁶. ونشرت صحف ومراكز بحثية متصلة باللوبي تقارير زعمت أنّ اللبنانيين في المنطقة الحدودية الثلاثية يؤمنون بمصادر تمويل لحزب الله ويؤوون عناصر من الحزب تشكل تهديداً للمصالح والأراضي الأميركية. أحد أشهر تلك التقارير كان ما نشره في مجلة "ذا نيو يوركر" الصحافي الأميركي-الإسرائيلي جيفري غولديبرغ⁷ في عام 2002 ضمن سلسلة تقارير عن حزب الله، بعد قيامه بجولتين في كل من لبنان والمنطقة الحدودية الثلاثية.

⁶ في 6 أيلول عام 2002 نقلت وكالة رويترز عن نائب وزير الخارجية الأميركي آنذاك ريتشارد أرميتاج قوله: "حزب الله هو الفريق للإرهاب وتنظيم القاعدة هو الفريق ب، ودوره سيحين حكماً بعد الانتهاء من القاعدة". وقد نقلت وسائل إعلامية أميركية عن تقرير تحقيقات هجمات 11 أيلول أن نائب وزير الدفاع الأميركي في فترة الهجمات دوغلاس فيث اقترح قصف المنطقة الحدودية الثلاثية في أميركا اللاتينية. للمزيد أنظر:

<https://www.newsweek.com/fighting-terror-attacking-south-america-126355>

⁷ هو صحافي أميركي يهودي ذهب إلى الكيان الإسرائيلي في نهاية الثمانينيات وبعد إنهاء دراسته الجامعية خدم في الجيش الإسرائيلي ولاحقاً عمل كضابط في مصلحة السجون الإسرائيلية، قبل أن يعود إلى أميركا أواخر التسعينيات ليعمل كصحافي مختص بشؤون الشرق الأوسط.

مضمون تقرير غولديبيرغ في 28 تشرين الأول عام 2002 بعنوان "داخل حزب الله: الحزب يحضّر لعملياته في أميركا اللاتينية والولايات المتحدة" يدفع للاستنتاج بأنّ الهدف كان تحضير الرأي العام الأميركي لمرحلة يجري فيها تقبّل فكرة شنّ عمليات وضرب لحزب الله وقاعدته الشعبية لخدمة أهداف ما سُميت "الحرب العالمية على الإرهاب"⁸.

تقرير غولديبيرغ سالف الذكر كان لاحقاً مادة استشهد بها في العشرات من المقالات والتقارير الصحفية والبحثية وحتى التصريحات في جلسات الاستماع في الكونغرس الأميركي. وقد تزامن نشر هذه التقارير التحريضية مع إصدار "قسم البحوث الفيدرالية" في مكتبة الكونغرس بالتعاون مع مكتب مدير وكالة الاستخبارات المركزية CIA لبحث من 87 صفحة حول نشاط الجريمة المنظّمة والإرهاب في منطقة الحدود الثلاثية في أميركا اللاتينية، وكان لحزب الله نصيب كبير من التحريض بادّعاء وجود دور كبير له بالشقّين "الإرهابي" و "الإجرامي" انطلاقاً من المنطقة⁹. وسيكون هذا البحث مرجعاً للعشرات من البحوث والكتب التي صدرت لاحقاً واعتمدت على ما ورد فيه على أنه من المسلّمات، رغم نقاط الضعف الواضحة في كثير من الادعاءات فيه¹⁰.

فعلى سبيل المثال يستشهد معدّو البحث في أكثر من موضع بما كانت قد نشرته الباحثة الأميركية "بيانكا مدني" في "نشرة استخبارات الشرق الأوسط" التابعة لـ "اللجنة الأميركية للبنان الحر" و "منتدى الشرق الأوسط" الصهيونيين في كانون الثاني عام 2002، في مقال مطوّل عنوانه "الشبكة المالية العالمية لحزب الله: المنطقة الحدودية الثلاثية"¹¹.

طبّعاً ملأت مدني مقالها بأخبار ومعلومات غير مثبتة، تقوم على إعلان السلطات في الباراغواي عن القبض على لبنانيين كانوا يعملون في تجارة الأقراص المدمجة المقلّدة،

⁸ Jeffrey Goldberg, "In the Party of God: Hezbollah sets up operations in South America and the United States", The New Yorker, October 28, 2002.

<https://www.newyorker.com/magazine/2002/10/28/in-the-party-of-god-2>

⁹ Rex Hudson, Glenn Curtis, "Terrorist and Organized Crime Groups in The Tri-border Area (TBA) of South America", Federal Research Division of the Library of Congress, July 2003.

https://www.loc.gov/rr/frd/pdf-files/TerrOrgCrime_TBA.pdf

¹⁰ يذكر معدّو البحث الفتوى المنسوبة لحزب الله حول جواز اتجار عناصر الحزب بالمخدرات لغرض استهداف اليهود والأميركيين، وينقلون هذه الفتوى المزعومة عن يوسف بودانسكي الذي سبق ذكره في العدد الثالث من هذا المشروع البحثي.

¹¹ Madani, Blanca. "Hezbollah's Global Finance Network: The Triple Frontier," Middle East Intelligence Bulletin [a monthly publication of the United States Committee for a Free Lebanon] 4, no. 1 (January 2002).

https://www.meforum.org/meib/articles/0201_12.htm

بالإضافة إلى معلومات عن القبض على لبنانيين بعد أحداث 11 أيلول بأيام عُثر في محالهم على قجج دعم لمؤسسة الشهيد التابعة لحزب الله، ما اعتبرته بيانكا دليلاً على تمويل ممنهج وقرائن على وجود شبكة منظمة للتمويل "بدليل" العثور على ورقة مطبوع عليها توقيع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله وشكره على التبرع للمقاومة أو مؤسسة الشهيد. تنبغي الإشارة هنا إلى أن "بيانكا مدني" عملت بين عامي 2001 و2004 كباحثة مساعدة للأميركية الصهيونية "راشيل إيرينفيلد" (التي ورد ذكرها في العدد الثالث من هذا المشروع البحثي) لإنجاز كتابها المعروف "تمويل الشر: كيف يُموّل الإرهاب وكيفية إيقافه"، الذي احتوى الكثير من المعلومات المغلوطة والبروباغندا المعادية لحزب الله والتي لا تستند إلى أي أسس علمية ومنطقية¹².

ومن المصادر التي استند إليها بحث مكتبة الكونغرس (وما سيستند إليه كثيرون لاحقاً) تقارير صحيفة محلية في الباراغواي اسمها ABC Color التي امتلكها الملياردير "آدو زوكوليلو" الذي كان يُعرّف في الوسط الإعلامي الأميركي اللاتيني بعدائه للأنظمة اليسارية وحركات التحرر، وكما تُظهر وثائق ويكيليكس، كان على تواصل وتنسيق دائم – إلى جانب وسائل إعلام أخرى ومنها صحيفة "ألتيما هورا" – بالدبلوماسيين الأميركيين في عاصمة الباراغواي أسنسيون¹³.

عداء زوكوليلو لسياسات الرئيس الفنزويلي الراحل هوغو تشافيز ومحاولته تعزيز التنسيق والوحدة بين دول أميركا الجنوبية في مواجهة الأميركيين كانت محور استهداف وتحريض عبر صحيفته ABC Color التي صاغ محرروها وكتّابها عشرات التقارير التي اتهمت حزب الله بممارسة نشاطات الجريمة المنظمة في المنطقة الحدودية الثلاثية وغسيل الأموال بتسهيل من النظام في فنزويلا، ولاحقاً ما بين عامي 2011 و2018 تحوّلت تقارير الصحيفة إلى مصدر أساسي للباحثين الذين مثلوا أمام لجان الاستماع في الكونغرس الأميركي للتحريض على دور مزعوم لحزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية، وفي نفس الوقت كانت الصحيفة تعود لتستشهد بهؤلاء الباحثين، في ما يشبه سياسة الباب الدوّار.

¹² الصفحة الرسمية لبيانكا مدني في موقع LinkedIn.

<https://www.linkedin.com/in/blanca-levana-madani-a84b224/>

¹³ Wikileaks, "PARAGUAY MEDIA ANALYSIS", Canonical ID: 10ASUNCION2_a, January 5, 2010.

https://wikileaks.org/plusd/cables/10ASUNCION2_a.html

يضاف إلى صحيفة ABC Color عدد من وسائل الإعلام والصحف الأميركية اللاتينية التي كانت مرجعاً حول مزاعم تورط حزب الله بنشاطات "إرهابية" وجريمة منظمة في المنطقة الحدودية الثلاثية لكثير من التقارير الصحافية الأميركية وللباحثين الأميركيين الذين ظهروا على قنوات التلفزة وفي جلسات الاستماع في الكونغرس، وأبرز هذه الصحف:

الجدول رقم (1). الصحف اللاتينية اليمينية التي نشرت مواد صحافية تدّعي تورط حزب الله بنشاط الجريمة المنظمة و"الإرهاب" في المثلث الحدودي

ملاحظات	إسم الصحيفة	البلد
ثاني أكبر صحيفة في باراغواي، أسّسها عام 1973 المليونير اليهودي "إسحق كوستيانوفسكي" الذي يملك أيضاً صحيفة El Pais الباراغوانية، ويديرها اليوم ورثته ويكتب فيها الكثير من الكتاب اليهود الباراغوانيين. لها تاريخ لصيق بالطبقة الحاكمة وتروّج منذ مطلع القرن الحالي لمزاعم ارتباط حزب الله بتجارة المخدرات عند الحدود الثلاثية، منها على سبيل المثال لا الحصر ادعاء ارتباط سفير لبنان في الباراغواي بتاجر مخدرات له علاقة "محتملة" بحزب الله.	Última Hora	الباراغواي
مقر الصحيفة في العاصمة الأرجنتينية بيونس أيرس. تأسست في نهاية القرن التاسع عشر ومؤسسها هو "بارتلومي ميتري"، ويديرها اليوم أحد أحفاده وهو يحمل نفس اسم جدّه. تعتبر سياسة الصحيفة هجومية تجاه حزب الله منذ حادثة تفجير السفارة الإسرائيلية عام 1992 ولاحقاً المركز اليهودي "أميا" عام 1994. تتميز الصحيفة عن باقي الصحف في دول أميركا اللاتينية أنها تتابع أخبار حزب الله باستمرار وتنشر أي خبر يتعلق فيه. الخط التحريري للصحيفة معادٍ لسياسة الانفتاح على إيران، ومنذ تولّي الرئيسة السابقة "كريستينا فرنانديز دي كيرشنر" السلطة وتبنيها سياسة انفتاحية على إيران وسوريا دأبت الصحيفة على مهاجمتها، حتى أنّها لا تزال تلاحق أركان حكومة دي كيرشنر بتهمة التستر على دور إيران وحزب الله المزعوم في تفجيرات الأرجنتين عامي 1992 و 1994.	La Nación	الأرجنتين

ملاحظات	إسم الصحيفة	البلد
<p>1 صحيفة إلكترونية تعدُّ الأكثر تصفحًا في الأرجنتين، يملكها رجل الأعمال من أصل سوري دانيال حداد، الذي يملك أيضًا شراكة تجارية مع رجل الأعمال "ماريو مونتوتو" رئيس غرفة التجارة الإسرائيلية - الأرجنتينية. تقاريرها ومقالاتها متطرفة تجاه أنظمة الحكم اليسارية في أميركا اللاتينية ونظام الثورة الإسلامية في إيران. يُعرَف عنها هجومها الدائم على حزب الله والإيرانيين والتحريض على دور مزعوم لهما في الجريمة المنظمة و"الإرهاب" في المنطقة الحدودية الثلاثية وأكثر من منطقة في أميركا اللاتينية. مواقف مالك InfoBae الشخصية معادية لحركات المقاومة ضد العدو الإسرائيلي، وهو يظهر ذلك في حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي.</p>	InfoBae	الأرجنتين
<p>أسس الصحيفة اليهودي "أوغاستين إدواردز" عام 1900. يملكها حفيده "أوغاستين إدواردز إيستمان" ولها سمعة سيئة بسبب تورطها في العمل القذر لوكالة المخابرات المركزية "سي أي إي" في سبعينيات القرن الماضي للتآمر على الرئيس المنتخب "سيلفادور آلندي"، وبعد الإطاحة بالندي أيدت الصحيفة بشكل علني الدكتاتور "بينوشيه". في وثائق أفرجت عنها وكالة المخابرات المركزية الأميركية في تسعينيات القرن الماضي، يرد أن الصحيفة كانت تتلقّى أوامر من مسؤولين في إدارة ريتشارد نيكسون، والـ "سي أي إي" كانت تدفع لوسائل إعلام تشيلية وعلى رأسها الصحيفة مبلغ 1.5 مليون دولار. في الوثائق المفرج عنها من قبل المخابرات المركزية عام 2017، تبيّن أنّ اثنين من مدراء تحريرها السابقين كانا ضابطين في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية.</p>	El Mercurio	تشيلي
<p>مجلة إخبارية برازيلية أسبوعية تصدر في ساو باولو وتوزع في جميع أنحاء البلاد. تشتهر بهجومها الدائم على اليسار في جميع أنحاء العالم، وأيضًا بنشر قصص ومعلومات مغلوبة تهاجم فيها السياسيين اليساريين، كالرئيسين السابقين دييما روسيف ولولا داسيلفا. تملك المجلة عائلة سيفيتا اليهودية التي هاجرت عام 1938 من ميلانو في إيطاليا إلى البرازيل والولايات المتحدة.</p>	Veja	البرازيل

ثالثاً: تكريس الاتهامات داخل الكونغرس

اعتمد تيار التحريض على الدور المزعوم لحزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية استراتيجية متعددة الأوجه للوصول إلى أمر واقع تصبح فيه عملية نفي السردية أمراً غير وارد، من خلال اتباع تكتيكات الضخ المركز الذي إما حصل في جلسات عُقدت خصيصاً لغرض التحريض على الحزب في تلك المنطقة أو جرى تمريرها في جلسات عامة تناولت الأوضاع في منطقة اميركا اللاتينية وبعض أنظمة الحكم فيها ذات التوجّهات اليسارية. منذ ما بعد تفجير بيونس آيرس عامي 1992 و1994 انحصر التحريض على مستوى الإعلام الإسرائيلي وبعض الأميركي، وبشكل خجول في الكونغرس، وبوتيرة محدودة، ربطاً بالمسار القضائي للتحقيقات والمحاكمات في الأرجنتين، لكن يمكن تقسيم مراحل التحريض في جلسات الاستماع في مجلسي الكونغرس إلى مرحلتين أساسيتين: (1) مرحلة ما بعد هجمات أيلول عام 2001، لإعطاء زخم للتخويف من التنظيمات الإسلامية عموماً والترويج لخطط الانقراض على إيران وحلفائها في حركات المقاومة، و (2) مرحلة ما بعد دخول حزب الله إلى سوريا إبان اندلاع الأزمة فيها عام 2011.

في المحصلة نجح تيار التحريض بفرض أمر واقع عبر استهداف الجالية اللبنانية التي تسكن في المنطقة الحدودية الثلاثية وممارسة الابتزاز بحقها، كما حقّق هذا التيار تقدماً نوعياً في مسألة تشويه صورة حزب الله على أنّه يمارس نشاطاً إجرامياً لتمويل عملياته. كان اتهام حزب الله بممارسة نشاطات إجرامية وما يسمّى "الإرهاب" انطلاقاً من المنطقة الحدودية الثلاثية داخل الكونغرس، وبالتحديد في جلسات الاستماع، موجوداً قبل عام 2005 إن بنسبة قليلة إلى حدّ ما، لكن اتّضح أنّ نمط الضخّ والتحريض ارتفع بشكل ملحوظ ابتداءً من عام 2005 واستمرّ تصاعدياً حتى نهاية عام 2018، عندما وقّع ترامب على قرار تصنيف حزب الله على قائمة الجماعات الإجرامية المنظّمة العابرة للحدود.

3.1 التحريض في جلسات الاستماع 2005-2012

اتّسمت هذه الحقبة باهتمام مبالغ فيه من قبل نواب جمهوريين بشكل أساسي للحصول على تصريحات من المسؤولين أو "الخبراء" الذين مثّلوا أمام اللجان تؤكّد أو تدعم التوجّه بوصف حزب الله بالجريمة المنظّمة، إلى جانب تهم ما يسمّونه الإرهاب، وفي كثير من الأحيان بادّعاء انطلاق النشاط الإجرامي المزعوم من المنطقة الحدودية الثلاثية.

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>فارار مجيبًا على سؤال النائب الجمهوري مايكل ماكول حول وجود حزب الله في أميركا اللاتينية:</p> <p>- هناك دور لحزب الله محصور في المثلث الحدودي بين البارغواي-الأرجنتين - البرازيل.</p> <p>- يجمع الحزب تبرعات "طوعية" ويفتح أعمالاً في مناطق المغتربين العرب والمسلمين، وكذلك الأنشطة غير القانونية كالتهريب وقرصنة الملكية الفكرية وتزوير المستندات.</p> <p>- هذه الأفعال يديرها العديد من اللاعبين الناشطين أكثر من الحزب وبعض المناصرين المحتملين من أصول لبنانية.</p> <p>- هناك الآلاف من الصينيين والبارغوانيين والبرازيليين المتورطين وليس أي منهم له أي علاقة مباشرة بتمويل الإرهاب.</p> <p>- الأغلبية العظمى من هذه المجتمعات لا صلات إرهابية لها والأغلبية العظمى من هذه الأموال لا يذهب لمنظمات إرهابية ولكن للربح الصافي لجماعات إجرامية.</p>	<p>أدولفو فرانكو / مساعد مدير مكتب أميركا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، الوكالة الأميركية للتنمية الدولية</p> <p>جوناثان فارار / نائب الأمين المساعد لمكتب الشؤون الدولية للمخدرات وإنفاذ القانون بوزارة الخارجية الأميركية</p> <p>أوتو ريتش / مساعد وزير الخارجية السابق لشؤون نصف الكرة الغربي</p> <p>أرماندو لاکاسا / رئيس مجلس مبادرة القانون في أميركا اللاتينية في نقابة المحامين الأميركية</p> <p>جنيفر وندسور / المديرية التنفيذية لـ Freedom House</p> <p>جون ميرفي / نائب رئيس شؤون نصف الكرة الغربي في غرفة التجارة الأميركية</p>	<p>الشفافية وسيادة القانون في أميركا اللاتينية¹⁴</p>	<p>اللجنة الفرعية المعنية بالعلاقات الدولية في نصف الكرة الغربي، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب</p>	<p>2005/05/25</p>

¹⁴ "Transparency and Rule of Law in Latin America", Hearing before The Subcommittee on The Western Hemisphere of the Committee on International Relations, House of Representatives, One Hundred Ninth Congress, First Session, May 25, 2005, Serial No. 109-100.

استعان مشرّعون في الكونغرس عام 2006 بشخصيات إسرائيلية إلى جانب باحثين في مراكز بحثية أميركية يحركها اللوبي الإسرائيلي في أميركا كمعهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
2006/03/30	اللجنة الفرعية المعنية بالعلاقات الدولية في نصف الكرة الغربي، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	استراتيجيات مكافحة تهريب المخدرات في أميركا اللاتينية ¹⁵	آن باترسون / مساعد وزير الخارجية ، مكتب المخدرات الدولية وشؤون إنفاذ القانون ، وزارة الخارجية الأميركية مايكل براون / رئيس العمليات في إدارة مكافحة المخدرات الأميركية جيمس ماك / الأمين التنفيذي في لجنة البلدان الأميركية لمكافحة تعاطي المخدرات، منظمة الدول الأميركية جوي أولسون / المديرية التنفيذية لمكتب واشنطن لأميركا اللاتينية	مايكل برون: - هناك تقارير تفيد بأن عوائد تجارة الكوكايين تدخل خزائن مجموعات إسلامية راديكالية مثل حزب الله وحماس. - المنظّمات العربية لتجارة المخدرات في المثلث الحدودي لديها روابط مع مجموعات إرهابية إسلامية متطرّفة كحزب الله، ولذا هناك خوف من أنّ هذه المجموعات تستفيد من الأموال الناتجة عن أنشطة التهريب، وهو تهديد ليس جديداً بل قائم منذ أواخر الثمانينات. - منذ هجمات 11 أيلول بدأت الحكومات حول العالم تهتم بما يجري في المثلث الحدودي وعلاقة ذلك بالمجموعات الإسلامية الإرهابية، وتحديد مدى استفادتها مما يجري هناك. - بعض هذه الأموال، وليس كلها، يذهب للمنظمات الإرهابية (بالعموم) لتمويل هجماتها، كما في حالة تفجير محطة قطار مدريد.

¹⁵ "Counter narcotics Strategies in Latin America", Hearing Before the Subcommittee on The Western Hemisphere of the Committee on International Relations, House of Representatives, One Hundred Ninth Congress, Second Session, March 30, 2006, Serial No. 109-181

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>إيتان عزاني:</p> <ul style="list-style-type: none"> - قد ينفذ حزب الله عمليات خارجية بسبب وجوده في كل قارّات العالم. - حزب الله متورط في جرائم دولية، بما في ذلك المخدرات والتزوير والتعامل في البضائع المسروقة والتهريب والاحتيايل. - يهدف هذا النشاط إلى تعزيز العديد من أهداف حزب الله المهمة وهي: إنشاء مصدر تمويل مستقل مهم بالإضافة إلى التمويل الإيراني، واستغلال العناصر الإجرامية المحترفة من أجل تحسين القدرات العملية للتنظيم. - أميركا الجنوبية هي من الأماكن الأساسية التي يجري فيها هذا النشاط إلى جانب الشرق الأوسط وأوروبا وأفريقيا. 	<p>فرانك أوريانسييتش / نائب المنسق الرئيسي في مكتب مكافحة الإرهاب، وزارة الخارجية الأمريكية</p> <p>جون كافاناغ / رئيس قسم العمليات الإرهابية الدولية بشعبة مكافحة الإرهاب في مكتب التحقيقات الفيدرالي</p> <p>إيتان عزاني / باحث أول بمعهد مكافحة الإرهاب في مركز هرتزليا المتعدد التخصصات في "إسرائيل"</p> <p>كريستوفر هاميلتون / زميل أقدم في قسم دراسات مكافحة الإرهاب بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى</p> <p>إيلان بيرمان / نائب رئيس مجلس السياسة الخارجية الأمريكية</p>	نطاق حزب الله العالمي ¹⁶	اللجنة الفرعية حول الإرهاب الدولي وعدم الانتشار واللجنة الفرعية حول الشرق الأوسط ووسط آسيا، لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب	2006/09/28

¹⁶ "Hezbollah's Global Reach", "Hearing Before the Subcommittee on International Terrorism and Nonproliferation and The Subcommittee On the Middle East and Central Asia of the Committee On International Relations, House of Representatives, One Hundred Ninth Congress, Second Session, September 28, 2006, Serial No. 109-233.

بعد عام 2006 وتطور علاقات الجمهورية الإسلامية في إيران بقيادة محمود أحمددي نجاد بفرنزويلا بقيادة الرئيس الراحل هوغو تشافيز، تركّز اهتمام بعض المشرّعين النافذين في الكونغرس بزيادة حضور إيران وحزب الله في أميركا اللاتينية، فكان انفتاح نجاد على دول أميركا اللاتينية الذي تزامن مع صعود القوى اليسارية هناك مادة تحريض في جلسات الاستماع والتصريحات والمواقف.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
2008/7/31	اللجنة الفرعية للإرهاب وعدم الانتشار والتجارة، لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب	المساعدات الخارجية ومحاربة الإرهاب وانتشاره: الاستفادة من المساعدات الخارجية لتحقيق أهداف السياسة الأميركية ¹⁷	ديل دايلي / سفير فوق العادة، منسقة مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية باتريسيا ماكنزي / النائب الأول لمساعد وزير الخارجية لشؤون "مكتب الأمن الدولي ومنع انتشار الأسلحة النووية" بوزارة الخارجية الأميركية ستيفن إيمرسون / الرئيس التنفيذي لـ "المشروع الاستقصائي حول الإرهاب" دوغلاس فرح / محقق أول في "مؤسسة الحصول على أجوبة حول 9/11"، باحث في المركز الدولي للتقييم والاستراتيجية	النائبان براد شيرمان وإليوت إنغل: - هناك تقارير تفيد بأنّ حزب الله يعمل في المثلث الحدودي بالتهريب لتمويل قواعده في لبنان وخارجه. - فنزويلا تلعب دور الجسر لمساعدة إيران وحزب الله على بناء علاقات مع دول أميركا اللاتينية - عمليتان في 2008 استهدفتا صلات لحزب الله بتهريب المخدرات في كولومبيا وفي منطقة المثلث الحدودي.

¹⁷ "Foreign Aid and The Fight Against Terrorism and Proliferation: Leveraging Foreign Aid to Achieve U.S. Policy Goals", Hearing Before the Subcommittee On Terrorism, Nonproliferation, And Trade of the Committee On Foreign Affairs House of Representatives, One Hundred Tenth Congress, Second Session, July 31, 2008, Serial No. 110-225.

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>النائب إنغل:</p> <p>- يعمل حزب الله في التهريب في مدينة فوز دي إيغوازيو بالمنطقة الحدودية الثلاثية ليمول قواعده في لبنان</p> <p>- تعمل الولايات المتحدة ضمن إطار مجموعة 1+3 في المنطقة الحدودية الثلاثية لمنع التهريب في المنطقة والتمويل المحتمل للإرهاب.</p> <p>- ليس لدي أي معلومات عن أي خلايا إرهابية نشطة وعاملة في المنطقة الثلاثية، لكن يجب أن نواصل رصدنا اليقظ</p> <p>- بينما أقدّر التعاون البرازيلي في منطقة الحدود الثلاثية وفي قضايا أخرى، فإنني قلق بشأن التواصل الدبلوماسي للرئيس لولا مع الرئيس الإيراني أحمددي نجاد.</p> <p>نورمان بيلي وإيريك فارنسورث:</p> <p>- حزب الله وحماس يمولان نفسيهما من أعمال غير مشروعة كالمخدرات في المنطقة الحدودية الثلاثية.</p>	<p>إيريك فارنسورث / نائب رئيس "مجلس الأميركيين"</p> <p>دينا سيجيل فان / مديرة "معهد اللاتينيون وأميركا اللاتينية"،</p> <p>عضوة "اللجنة اليهودية الأميركية"</p> <p>دوغلاس فرح / زميل أول في قسم التحقيقات المالية والشفافية في المركز الدولي للتقييم والاستراتيجية</p> <p>محسن م. ميلاني / أستاذ ورئيس قسم العلاقات الحكومية والدولية في جامعة جنوب فلوريدا</p> <p>نورمان بيلي / استشاري اقتصادي في "مؤسسة بوتوماك"</p>	<p>إيران في النصف الغربي للكرة الأرضية</p>	<p>اللجنة الفرعية حول نصف الكرة الغربي واللجنة الفرعية للشرق الأوسط وجنوب آسيا واللجنة الفرعية للإرهاب وعدم الانتشار والتجارة، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب</p>	<p>2009/10/27</p>

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>جيفري فيلتمان:</p> <p>- شبكة الدعم المالي لحزب الله لا تعرف حدوداً، مع عمليات نشطة في أماكن متعدّدة حول العالم، وهذا يشمل أفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا وأميركا اللاتينية.</p> <p>- استخدم مكتب التحكم بالأصول الأجنبية في وزارة الخزانة الأمر التنفيذي 13224 لاستهداف شبكة الدعم المالي لحزب الله ومنها فردين مقيمين في فنزويلا داعمين لحزب الله (تموز 2008) وشبكة "بركات" المؤلفة من 10 أفراد في المثلث الحدودي في أميركا اللاتينية.</p> <p>دانيال بنيامين:</p> <p>- استغل حزب الله المجتمعات الإسلامية في نصف الكرة الغربي لجمع الأموال، والآن هو منخرط بنشاط إجرامي واسع يشمل التهريب وتجارة المخدرات.</p> <p>- إلا أنه، نلفت إلى أننا لا نملك معلومات موثوقة لنشير بأن لحزب الله وجود عملائي في أميركا اللاتينية.</p>	<p>دانيال بنيامين / منسق مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأميركية</p> <p>رايان كروكر / عميد كلية جورج بوش للعلاقات الحكومية في جامعة تكساس M&A</p> <p>جيفري فيلتمان / مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى</p> <p>أوغسطس ريتشارد نورتون / أستاذ الانثروبولوجيا والعلاقات الدولية في جامعة بوسطن</p> <p>دانيال بلنكا / نائب الرئيس لشؤون الدفاع والشؤون الخارجية في معهد المشروع الأميركي</p>	<p>تقييم قوة حزب الله¹⁸</p>	<p>اللجنة الفرعية حول الشرق الأدنى وشؤون جنوب ووسط آسيا، لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ</p>	<p>2010/06/08</p>

¹⁸ "Assessing The Strength of Hezbollah", Hearing Before the Subcommittee On Near Eastern and South and Central Asian Affairs of the Committee on Foreign Relations, United States Senate, One Hundred Eleventh Congress, Second Session, June 8, 2010.

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>تستشهد الكثير من وسائل الاعلام الغربية ومراكز الأبحاث الصهيونية الأميركية بشهادة نورييغا في هذه الجلسة كونه كان يشغل منصبًا حساسًا.</p> <p>إيلان بيرمان ودوغلاس فرح:</p> <p>- هناك تقديرات بأنّ حزب الله يجني ما يقارب 20 مليون دولار سنويًا من منطقة المثلث الحدودي.</p> <p>ميلاني كاميت:</p> <p>- قد يقدم المهاجرون الشيعة في أميركا اللاتينية تبرعات للحزب أو أموالاً شرعية ولكن هذا لا يعني أنهم يدعمون الأنشطة العنيفة للحزب وربما يدعمون مجموعات شيعية أخرى في لبنان.</p> <p>- ادعاء السيدين بيرمان وفرح بأنّ الحزب ينوي إطلاق هجمات إرهابية ضد الولايات المتحدة من أميركا اللاتينية في هذه اللحظة، برأيي، لا يستند إلى دليل متماسك.</p>	<p>روجر نورييغا / باحث زائر في معهد المشروع الأميركي، مساعد أسبق لوزير الخارجية لشؤون نصف الكرة الغربي</p> <p>دوغلاس فرح / باحث أساسي في "المركز الدولي للتقييم والاستراتيجية" إيلان بيرمان / نائب رئيس "مجلس السياسة الخارجية الأميركية"</p> <p>ميلاني كاميت / أستاذة العلوم السياسية ورئيسة برنامج دراسات الشرق الأوسط في جامعة براون</p>	حزب الله في أميركا اللاتينية – آثاره على الأمن الداخلي الأميركي ¹⁹	اللجنة الفرعية حول مكافحة الإرهاب والاستخبارات، لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب	7/7/2011

¹⁹ Hezbollah in Latin America--Implications for U.S. Homeland Security", Hearing Before the Subcommittee On Counterterrorism and Intelligence of the Committee on Homeland Security, House of Representatives, One Hundred Twelfth Congress, First Session, July 7, 2011, Serial No. 112-35.

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>جوناثان شانزر:</p> <p>- هناك علاقة بين تنظيم القاعدة وحزب الله وتعاون وتنسيق بين التنظيمين انطلاقاً من المنطقة الحدودية الثلاثية.</p> <p>- تحصل الجماعات الإسلامية الراديكالية في الشرق الأوسط، على ما بين 300 مليون دولار و500 مليون دولار سنوياً من شبكات إجرامية مختلفة في أميركا اللاتينية.</p> <p>- البرازيل تقدّر أنه يتم غسل أكثر من 6 مليارات دولار أميركي سنوياً من الأموال غير المشروعة في المنطقة [منطقة الحدود الثلاثية]، وفقاً لتقرير حديث للحكومة الأميركية الذي يشير إلى أن حزب الله يستمد بوضوح قدرًا كبيرًا جدًا من الدخل من أنشطته غير المشروعة المختلفة في المنطقة الحدودية الثلاثية، بالإضافة إلى الدعم المالي من الحكومة الإيرانية والدخل المستمد من تهريب المخدرات في سهل البقاع في لبنان.</p>	<p>جوناثان شانزر / نائب رئيس البحوث في "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات"</p> <p>جون كاسارا / مواطن أميركي</p> <p>دينيس لورميل / الرئيس والمدير التنفيذي لشركة "DML وشركاه"</p> <p>سو إكيرت / زميلة أولى في معهد واتسون للدراسات الدولية بجامعة براون</p>	<p>تمويل الإرهاب منذ 11/9: تقييم تطور القاعدة والدول الراعية للإرهاب²⁰</p>	<p>اللجنة الفرعية حول مكافحة الإرهاب والاستخبارات، لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب</p>	18/05/2012

²⁰ "Terrorist Financing Since 9/11: Assessing an Evolving Al-Qaeda and State Sponsors of Terrorism", Hearing Before Subcommittee On Counterterrorism and Intelligence of the Committee On Homeland Security, House of Representatives, One Hundred Twelfth Congress, Second Session, May 18, 2012, Serial No. 112-93.

3.2 جلسات التحريض بين 2013-2015

ابتداءً من عام 2013 انتقل عقد جلسات الاستماع في الكونغرس إلى مرحلة جديدة وأصبح حضور "الباحثين" العاملين في مراكز بحثية تابعة للوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة أمراً روتينياً. وقد شهد عام 2013 عقد سبع جلسات استماع خمس منها في مجلس النواب، وأغلبها كان تمهيداً لإقرار "قانون منع التمويل الدولي لحزب الله لعام 2014 - HIFPA"²¹. وتركز فيها التحريض على دور حزب الله في سوريا، لكن مضمون التحريض في بعض تلك الجلسات أتى على ذكر دور الحزب المزعوم في أميركا اللاتينية والمنطقة الحدودية الثلاثية.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
9/7/2013	اللجنة الفرعية للرقابة وكفاءة الإدارة، لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب	الخطر على الداخل: تمدد نفوذ إيران في نصف الكرة الغربي ²²	إيلان بيرمان / نائب رئيس "مجلس السياسة الخارجية الاميركية" Council American Foreign Policy جوزف هوميري / الرئيس التنفيذي لـ "مركز نحو مجتمع حرّ وأمن" بليس ميزتال / الرئيس بالوكالة لشؤون السياسة الخارجية في "مركز سياسة الحزبين" دوغلاس فرح / رئيس شركة IBI للاستشارات تقرير مكتوب / لـ "ماثيو ليفيت" قدّمه عضو الكونغرس عن جنوب كارولينا "جيف دانكن"	ماثيو ليفيت: - حزب الله، عبر مشايخه ومبغّيه، قام بزرع عملاء في المنطقة الحدودية الثلاثية لاستقطاب وتجنيد المتعاطفين معه في أوساط الجاليات اللبنانية والعربية هناك. - يجمع حزب الله الأموال من استثمارات المجمّعات التجارية وتجارة المخدرات، فقد عُثر في منزل محمود فياض في "سيوداد ديل إيستي" بعد مدهامته عام 2001 على وصولات عليها شعار "مؤسسة الشهيد".

²¹ ضمن جهود صياغة مشروع "قانون منع التمويل الدولي لحزب الله لعام 2014"، عقدت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأمريكي 7 جلسات استماع بين 20 آذار 2013 و16 تموز 2014، بحسب ما جاء في التقرير النهائي للقانون الذي صودق عليه في مجلس النواب بتاريخ 22 تموز عام 2014 بإجماع كل المصوّتين (404-0). للمزيد أنظر:

H. Rept. 113-543 - HEZBOLLAH INTERNATIONAL FINANCING PREVENTION ACT OF 2014

<https://www.congress.gov/113/crpt/hrpt543/CRPT-113hrpt543-pt1.pdf>

FINAL VOTE RESULTS FOR ROLL CALL 434

<http://clerk.house.gov/evs/2014/roll434.xml>

²² "Threat to The Homeland: Iran's Extending Influence in The Western Hemisphere", Hearing Before the Subcommittee On Oversight and Management Efficiency of the Committee On Homeland Security, House of Representatives, July 9, 2013, Serial No. 113-24.

عام 2014 شهد تركيزاً على التحريض على حزب الله في جلسات الاستماع من باب التخويف من التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران، بحجة أنّ العائدات المالية التي سيحصل عليها حزب الله من الإيرانيين بعد الاتفاق ستكون كبيرة، وبالتالي فإنّ "الخطر" الذي يمثّله من خلال وجوده المزعوم في أميركا اللاتينية سيستهدف المصالح الأميركية والأمن القومي الأميركي. وفي هذا الإطار، تراجع نوعاً ما التركيز على المنطقة الحدودية الثلاثية في حديث شهود جلسات الاستماع الذين مثّلوا أمام لجان الكونغرس، وانتقل التركيز على منطقة أميركا الوسطى وفنزويلا والبيرو وكولومبيا.

في عام 2015 عاد التركيز على المنطقة الحدودية الثلاثية في جلسات الاستماع في الكونغرس مع التوصل للاتفاق النووي مع إيران وبروز حاجة اللوبي الصهيوني للتحذير من تحرير أرصدة إيرانية بعد رفع العقوبات، لتستفيد منها حركات المقاومة وعلى رأسها حزب الله. وقد خُصّص بعض هذه الجلسات للتحريض على أنظمة اليسار ومنها حكومة دي كيرشنر في الأرجنتين كمثال إلى جانب السلطة في فنزويلا.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
18/3/2015	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	إيران وحزب الله في النصف الغربي للكرة الأرضية ²³	جوزيف هوميري / كاتب داردو لوبيز-دولز / نائب وزير الداخلية السابق في البيرو سكوت مودل / كبير مستشاري "مجموعة رابيدان" مايكل شيفتر / رئيس "الحوار الأميركي البيني"	سكوت موديل: - هناك حاجة لتتبع النشاط "الإجرامي" لحزب الله في منطقة أميركا اللاتينية عبر تعزيز الشراكة مع الشركاء في كل من الباراغواي والبرازيل والأرجنتين وعدم الاكتفاء بالتعاون العسكري والاستخباري المباشر مع هذه الدول. - اقترح "تعرية المؤسسات الدينية والثقافية والخيرية والتجارية المرتبطة بحزب الله"، بالإضافة إلى تعزيز استهداف النظام المصرفي اللبناني كوسيلة لخلق حزب الله مالياً ومنعه من استغلال القطاع المصرفي لتحريك أمواله. جوزيف هوميري: - رئيسة الاجنتين "دي كيرشنر" تلقت أموالاً من إيران لدعم حملتها الانتخابية عام 2007 للتستّر على دور حزب الله في "تفجير أميا"، ومذكرة التعاون التي وقّعها دي كيرشنر مع إيران عام 2013 كانت إيفاءً بوعده قطعتة قبل 6 سنوات.

²³ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "IRAN AND HEZBOLLAH IN THE WESTERN HEMISPHERE", MARCH 18, 2015, Serial No. 114-34

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>النائب مايكل فيتزباتريك:</p> <p>- على الولايات المتحدة أن تنظر ببساطة إلى منطقة الحدود الثلاثية. هي منطقة خالية من القانون نسبيًا على طول حدود الأرجنتين والبرازيل وباراغواي. لقد أصبحت المنطقة الأساسية لأنشطة حزب الله غير المشروعة لتمويل عملياته الإرهابية في الشرق الأوسط وحول العالم.</p> <p>- شارك حزب الله في العديد من الأنشطة الإجرامية المذكورة، ونجح من خلالها بجمع مبلغ كبير من المال لتمويل أعماله. في الواقع، وفقًا لتقرير "مؤسسة راند" لعام 2009، فقد حقق حزب الله حوالي 20 مليون دولار سنويًا في هذه المنطقة وحدها.</p>	<p>ديفيد آشر / عضو مجلس مستشارس "مركز العقوبات والتمويل الغير مشروع" في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، وباحث متعاون مع "مركز الأمن الأمريكي الجديد"</p> <p>ريتشارد باريت / نائب رئيس مجموعة صوفان</p> <p>دوغلاس فرح / رئيس شركة IBI للاستشارات، باحث متعاون في برنامج "الأمريكتين" في "المركز الدولي للتقييم والاستراتيجيا"</p> <p>سيلينا ريلويو / استاذة في "مركز ويليم بيرى لدراسات الدفاع في النصف الكروي" بجامعة الدفاع الوطني</p>	<p>الرابطة الخطيرة: الإرهاب، الجريمة والفساد²⁴</p>	<p>فريق العمل الخاص بالتحقيق في تمويل الإرهاب، لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب</p>	<p>21/05/2015</p>

²⁴ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FINANCIAL SERVICES U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "A DANGEROUS NEXUS: TERRORISM, CRIME, AND CORRUPTION", May 21, 2015, Serial No. 114-27.

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>سكوت موديل:</p> <p>- يرى مجتمع الاستخبارات [الأميركية] أن حزب الله ليس متورطاً إلى حد كبير في تهريب المخدرات. يعتبرونه منظمة إرهابية، وهدفهم الرئيسي هو وقف الهجمات الإرهابية وأنا لا أختلف مع ذلك، ولكن علينا أن ننظر إلى المدى الذي نعتبر فيه مجموعة مثل حزب الله شبكة إجرامية منظمّة عابرة للحدود. هناك خلاف بين وكالات الحكومة الأميركية فيما يتعلّق بهذه الحقيقة، تلك الحقيقة وكيفية مقاربتها، سوف تواجه بعض المشاكل الحقيقية والقيود الحقيقية، وبالنسبة لي، أود فقط أن أؤكد أنها مسألة بيروقراطية حقاً. نحن لسنا جميعاً في نفس المركب فيما يتعلّق بمعالجة هذه القضايا.</p>	<p>دانيال لاركن / رئيس وحدة سابق في FBI سكوت مودل / الرئيس التنفيذي لـ "رابيدان غروب" اليزابيث روزنبرغ / باحثة ورئيسة برنامج "الطاقة الاقتصادية والأمن" في مركز "الأمن الأميركي الجديد" لويز شيلي / رئيسة مركز "الارهاب، الفساد والجرائم الدولية" في جامعة جورج ميسون</p>	<p>هل باستطاعة أميركا فعل المزيد؟ فحص الجهود الأميركية لوقف تمويل الإرهاب²⁵</p>	<p>فريق العمل الخاص بالتحقيق في تمويل الإرهاب، لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب</p>	<p>9/9/2015</p>

²⁵ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FINANCIAL SERVICES U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "COULD AMERICA DO MORE? AN EXAMINATION OF U.S. EFFORTS TO STOP THE FINANCING OF TERROR", SEPTEMBER 9, 2015, Serial No. 114-48

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>ماثيو ليفيت:</p> <p>- مسؤولون في الشرطة البرازيلية كشفوا أن حزب الله تعاون مع عصابة سجون برازيلية تدعى PCC – First Capital Command بحيث زوّدها بالسلاح مقابل أن تحمي العصابة مساجين لبنانيين مدانين في السجون البرازيلية.</p> <p>- مهزّبون لبنانيون يرتبطون بحزب الله ساعدوا على بيع متفجرات C4 سرقتها عصابة PCC من الباراغواي.</p> <p>- إن استهداف نقاط الاختناق المالية واللوجستية الخاصة بحزب الله فعال للغاية، ولكن فقط إذا تم القيام به وفق سلسلة منتظمة من الإجراءات، وليس عبر سلسلة من التصنيفات على لوائح الإرهاب التي يمكن أن يتعافى منها حزب الله بسهولة، عن طريق تحويل مسار التمويل واللوجستيات إلى جهات أخرى.</p>	<p>إيمانويل أوتولينغي / باحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات</p> <p>ماثيو ليفيت / مدير "برنامج شتاين للاستخبارات ومكافحة الإرهاب في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى"</p> <p>سوزان مالوني / نائبة الرئيس المؤقتة لمركز سياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينغز</p>	<p>المستفيدون الأساسيون من صفقة إيران [النووية]: الحرس الثوري وحزب الله²⁶</p>	<p>اللجنة الفرعية حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب</p>	17/9/2015

²⁶ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "MAJOR BENEFICIARIES OF THE IRAN DEAL: IRGC AND HEZBOLLAH", SEPTEMBER 17, 2015, Serial No. 114-92

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
<p>ماري بيث لونغ:</p> <p>- في الوقت الذي تشتت فيه تركيز الولايات المتحدة كثيرًا مع تنظيم داعش وغيره من أحداث الشرق الأوسط، ازداد عدد السكان في منطقة الحدود الثلاثية، والذين يُشتبه في أنهم من جيوب حزب الله منذ فترة طويلة.</p> <p>- لا يمكن للأرجنتين أو باراجواي أو البرازيل التحدث عن حقيقة ما يجري في تلك المناطق. نحن نعلم أن هذه المناطق ومنذ فترة طويلة تُعدّ ربما كمناطق مريحة لحزب الله. ومن المؤكد أنها استُعملت كأماكن يتم فيها جمع الأموال وغسلها، إن لم تكن مراكز للنقل. ولكن هناك القليل من الاهتمام، وتقريبًا لا نوايا مخصصة من جانب البرازيل لفهم ما يحدث في تلك المنطقة الحدودية وقياس الآثار التي ستتركها على ألعاب البرازيل [أولمبياد 2016].</p>	<p>روجر نورييغا / باحث زائر في معهد المشروع الأمريكي (مساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق لشؤون مكتب النصف الغربي للكرة الأرضية)</p> <p>ماري بيث لونغ / مؤسسة ومديرة شركة "ميتيس سوليوشنز" (مساعدة سابقة لوزير الدفاع الأمريكي لشؤون الأمن الدولي) سينتيا ارنسون / مديرة برنامج اميركا اللاتينية في مركز "وودرو ويلسون"</p>	<p>مراجعة سنوية: السياسة الأميركية تجاه نصف كرة غربي متغير²⁷</p>	<p>اللجنة الفرعية حول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب</p>	<p>9/12/2015</p>

²⁷ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "YEAR IN REVIEW: U.S. POLICY TOWARD A CHANGING WESTERN HEMISPHERE", DECEMBER 9, 2015, Serial No. 114-129

3.3 جلسات الاستماع بين 2016-2018

أبرز المواقف	الخبراء المستمع إليهم	عنوان الجلسة	إسم اللجنة	التاريخ
جون كاسارا: - هناك تقاطع بين عمليات غسيل الأموال ونظام "الحوالة المصرفية" والمنطقة الحدودية الثلاثية في أميركا اللاتينية هي منطقة حزب الله لفعل ذلك، تمامًا كما يستغل داعش الأراضي التي يسيطر عليها في كل من العراق وسوريا لتمويل نفسه.	لو بوك / رئيس محققين سابق في الإدارة الأميركية للجمارك وحماية الحدود جون كاسارا / ضابط استخبارات اميركي سابق وعميل خاص في وزارة الخزانة فارلي ميسكو / الرئيس التنفيذي لـ "سياري للتحليل" نيكوس باساس / استاذ علم الجريمة والعدالة الجنائية في جامعة "نورث إيسترن"	التجارة مع العدو: غسيل الأموال القائم على التجارة هو الصناعة النامية في تمويل الإرهاب ²⁸	فريق العمل الخاص بالتحقيق في تمويل الإرهاب، لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب	3/2/2016
يسأل النائب جيف دانكن نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون مكتب نصف الكرة الغربي خوان غونزاليس حول خطر تسرب "إرهابيين" قادمين من سوريا ومناطق أخرى من الشرق الأوسط إلى الولايات المتحدة عبر المنطقة الحدودية الثلاثية في أميركا اللاتينية، فيذكر غونزاليس حزب الله بشكل عابر من ضمن تنظيمات أخرى يرى النائب دانكن أنها تشكل خطرًا وهي موجودة في المنطقة الحدودية الثلاثية، لكنه يختم إجابته بالقول: ما لم نتمكن من العثور عليه هو ما إذا كان الوجود منظمًا بالفعل أو ما إذا كان قد تم استخدام المنطقة بالفعل كنقطة انطلاق لأي نوع من الهجمات المنظمة أو أي نوع من الأنشطة الإرهابية.	خوان غونزاليس / نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون مكتب نصف الكرة الغربي ألان بيرسن / مساعد وزير الأمن الداخلي للشؤون الدولية وكبير الضباط الدبلوماسيين في الوزارة ليف كوبيك / مساعد رئيس العمليات الدولية في إدارة الجمارك والهجرة بوزارة الأمن الداخلي الأميركي	المخاطر الإرهابية الحيوية: تحدي أمن الحدود في أميركا اللاتينية والكاريبي ²⁹	اللجنة الفرعية حول نصف الكرة الغربي، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	22/3/2016

²⁸ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FINANCIAL SERVICES U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "TRADING WITH THE ENEMY: TRADE-BASED MONEY LAUNDERING IS THE GROWTH INDUSTRY IN TERROR FINANCE", February 3rd, 2016, Serial No. 114-70.

²⁹ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "POTENTIAL TERRORIST THREATS: BORDER SECURITY CHALLENGES IN LATIN AMERICA AND THE CARIBBEAN", March 22, 2016, Serial No. 114-155.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
22/3/2016	اللجنة الفرعية حول نصف الكرة الغربي، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	تهديد حزب الله المتصاعد ضد مصالح الأمن القومي في الشرق الأوسط ³⁰	ماثيو ليفيت / مدير "برنامج شتاين للاستخبارات ومكافحة الارهاب في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى" طوني بدران / باحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات دانيال بايمان / أستاذ في "برنامج دراسات الأمن" في جامعة جورج تاون	النائبة إيانا روس ليتينن: افتتحت الجلسة بكلمة أعادت التذكير بالكلام المعهود عن مزاعم توزط حزب الله بعمليات "إرهابية" في أميركا اللاتينية (تفجيرات الأرجنتين) وشبكات الإتجار بالمخدرات والتهريب. وربطت روس ليتينن بين رفع العقوبات عن إيران بموجب الاتفاق النووي معها وإمكان أن يشكّل حزب الله تهديداً للأمن القومي الأميركي لأنه – وفق زعمها – سيزداد الدعم المالي الإيراني لحزب الله.
13/4/2016	لجنة الأمن الداخلي والشؤون الحكومية في مجلس الشيوخ	الطلب الأميركي النهم على المخدرات ³¹	الجنرال المتقاعد جون كيلى / القائد السابق للقيادة الجنوبية بالجيش الأميركي للولايات المتحدة (2012-2016) جوناثان كولكنز / أستاذ بحوث العمليات والسياسة العامة، كلية هاينز، جامعة كارنيجي ميلون شيريل هيلتون / عميد كلية الصحة العامة العالمية في جامعة نيويورك توني سغرو / لرئيس التنفيذي لشركة "إدفنتيور وشركاه" روبرت بودسوك / الرئيس التنفيذي، دار النزاهة	الجنرال جون كيلى: إن الجماعة الإرهابية "حزب الله اللبناني" - التي طالما نظرت إلى المنطقة [أميركا اللاتينية] كموقع محتمل لشن هجمات ضد أهداف إسرائيلية أو غربية أخرى - لها مؤيدون ومتعاطفون في مجتمعات الشتات اللبناني في أميركا اللاتينية، وبعضهم متوزط في أنشطة غير مشروعة مثل غسيل الأموال والإتجار بالسلع والأدوية المقلدة. هذه الشبكات الإجرامية التي تعتمد على العشائر والعائلات تستغل الفساد والتراخي في تطبيق القانون في أماكن مثل منطقة الحدود الثلاثية بين البرازيل، وباراغواي، والأرجنتين.

³⁰ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "HEZBOLLAH'S GROWING THREAT AGAINST U.S. NATIONAL SECURITY INTERESTS IN THE MIDDLE EAST", March 22, 2016, Serial No. 114-163

³¹ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON HOMELAND SECURITY AND GOVERNMENTAL AFFAIRS OF THE UNITED STATES SENATE, "AMERICA'S INSATIABLE DEMAND FOR DRUGS", April 13th 2016, S. Hrg. 114-722

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
8/6/2016	فريق العمل الخاص بالتحقيق في تمويل الإرهاب، لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب	العدو في حديقتنا الخلفية: فحص طرق تمويل الإرهاب من أميركا الجنوبية ³²	إيمانويل أوتولينغي / باحث في "مركز العقوبات والتمويل الغير مشروع" في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات ماريانو فيديريكي / رئيس وحدة الاستخبارات المالية في الأرجنتين مايكل برون / مدير "مجموعة الطيف الدولية" ومدير العمليات الأسبق لووكالة مكافحة المخدرات الأميركية	<p>مايكل برون:</p> <p>- حزب الله قبل 15 عامًا كان ينقل بعض الكميات من الكوكايين من المنطقة الحدودية الثلاثية في أميركا اللاتينية إلى أوروبا، بينما اليوم ينقل العديد من الأطنان إلى هناك لتلبية الطلب المتزايد على الكوكايين في أوروبا والشرق الأوسط وغيرها من الأسواق الصاعدة.</p> <p>- يجني الحزب مئات ملايين الدولارات إن لم يكن مليارات، عبر شبكة دولية متعددة الرؤوس من المنظمات الإجرامية والإرهابية، "تتمنى تنظيمات كالقاعدة و داعش أن تحظى بمثيلاتها"³³.</p> <p>إيمانويل أوتولينغي³⁴:</p> <p>- هناك علاقة تداخلية بين المؤسسات الدينية والخيرية والتعليمية لحزب الله وأنصاره المنخرطين في النشاط التجاري المشروع في منطقة الحدود الثلاثية بين الأرجنتين والبرازيل وباراغواي. هذا التداخل في منطقة الحدود الثلاثية يظهر كيف أن غياب الأدوات التشريعية المحلية المناسبة لمكافحة تمويل الإرهاب قد حدّ من تأثير التدابير الأميركية لمواجهته.</p> <p>- إن غاليريا بايخ في سيوداد ديل إستي في الباراغواي، والتي أدرجتها وزارة الخزانة على قوائم العقوبات عام 2006، غيرت إسمها إلى غاليريا أونيامريكا بكل بساطة، وواصل مالكها حمزة أحمد بركات أنشطته حتى اعتقاله في البرازيل عام 2013، ولكن ليس لتمويله الإرهاب، بل بسبب الاحتيال. وبلال محسن وهبة، رجل الدين في حزب الله الذي أدرجته وزارة الخزانة على قوائم الإرهاب عام 2010، يواصل العمل بشكل علني في البرازيل.</p> <p>- تركّز السلطات في باراغواي على مجموعة من الشركات ذات صلات مزعومة بحزب الله من خلال اثنين من المساهمين هما جعفر بلحص ووليد أمين سويد. وقد وثّقت وسائل الإعلام في باراغواي صلتها الوثيقة بسياسيين ومسؤولين في الجمارك، مما يوحي بأن هذه الروابط تكفل إجراء عمليات تفتيش جمركية متساهلة. وتظهر بيانات الاستيراد والتصدير لشركتهما أن بضائعهما التي تُشحن من الصين قد وصلت عن طريق الجو في رحلات الشحن التي تديرها طيران الإمارات عبر دكا في السنغال، وشركة سنثوريون للشحن الجوي ومقرها ميامي. كلتا شركتي الطيران تطيران بانتظام إلى سيوداد ديل إستي³⁵.</p> <p>- توفر المنطقة الحدودية الثلاثية والمناطق الحدودية الأخرى في أميركا اللاتينية بيئة غنية الهدف لتصنيفات جديدة، ويمكن للضوابط الأكثر صرامة أن تقلّل الشحنات غير المشروعة وترفع تكاليف وسطاء حزب الله في منطقة الحدود الثلاثية.</p>

عام 2017 شهد إغراقاً في الحديث عن منطقة الحدود الثلاثية وحزب الله والمجتمع أو الجالية الشيعية التي تسكن المنطقة، وكان لباحث مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إيمانويل أوتولينغي نصيب الأسد في التحريض الذي انتقل إلى تفاصيل الأمور، مستشهداً بحسابات فيسبوك تارة ومصادر "مطلّعة" مبهمة يدّعي أنها رسمية في البرازيل وباراغواي.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
10/5/2017	لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ	النفوذ الخارجي الناشئ في نصف الكرة الغربي ³⁶	إيمانويل أوتولينغي / باحث في مركز العقوبات والتمويل غير المشروع في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إيريك فاننورث / نائب رئيس "مجلس الأميركيتين"	نظراً لكبر حجم المضمون الذي قدّمه إيمانويل أوتولينغي في هذه الجلسة، يمكن الاطلاع في الملحق رقم 1 على مضمون مداخلته وورقته المكتوبة التي قدّمها لأعضاء اللجنة.

³² HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FINANCIAL SERVICES OF THE U.S. HOUSE OF REPRESENTATIVES, "THE ENEMY IN OUR BACKYARD: EXAMINING TERROR FUNDING STREAMS FROM SOUTH AMERICA", June 8th, 2016, Serial No. 114-92.

³³ يتم اقتباس هذه الفقرة من شهادة مايكل برون في المقدمة التمهيدية لمشروع قانون آخر طرحه عضو مجلس النواب "تيد باد" في 15 شباط 2018 حمل إسم "قانون تصنيف متزغمي الإتجار في حزب الله".

³⁴ تضمنت ورقة أوتولينغي تحريضاً على المجتمعات الشيعية اللبنانية في البرازيل والأرجنتين وباراغواي ليثبت أن هناك حضوراً قوياً وتوسعاً في نفوذ حزب الله في هذه الدول، مستشهداً بزيارات للسيد بلال وهبة إلى البرازيل وكتابات على وسائل التواصل الاجتماعي لمواطنين شيعة لبنانيين في تلك الدول ينعون فيها شهداء ارتقوا في سوريا (كالسيد مصطفى بدر الدين).

³⁵ في الورقة المكتوبة التي قدّمها أوتولينغي يستشهد بصحيفتي ABC Color و La Nacion الباراغوايتين المعروفتين بعدائهما لحزب الله ولكن في الرابطين لتقريرتي الصحيفتين لا يرد أي ذكر لاسم حزب الله كما يدّعي في شهادته، كما أنه في ورقته المكتوبة يفترض أن هناك علاقة تربط كلاً من وليد سويد وجعفر بلحص بحزب الله دون إبراز أي دليل على ما يدّعيه.

³⁶ HEARING BEFORE SUBCOMMITTEE ON THE WESTERN HEMISPHERE, TRANSNATIONAL CRIME, CIVILIAN SECURITY, DEMOCRACY, HUMAN RIGHTS, AND GLOBAL WOMENS ISSUES OF THE SENATE COMMITTEE ON FOREIGN RELATIONS, "EMERGING EXTERNAL INFLUENCES IN THE WESTERN HEMISPHERE", MAY 10, 2017, S. Hrg. 115-786.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
12/7/2017	لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	تحسين المصالح الأميركية في النصف الغربي من الكرة الأرضية - طلب المصادقة على موازنة ³⁷ سنة 2018	فرنشيسكو بالميري / القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون مكتب النصف الغربي للكرة سارة-آن لينش / القائمة بأعمال مساعد مدير مكتب أميركا اللاتينية والكاريبي في الوكالة الأميركية للتطوير الدولي	توجه أعضاء في اللجنة بمجموعة أسئلة للمسؤولين حول دور حزب الله المزعوم في المنطقة الحدودية الثلاثية والسبل الأنجع لاستهداف مصادر تمويل الحزب، وتسلمت اللجنة الإجابات لاحقاً بشكل مكتوب، للاطلاع عليها أنظر الملحق رقم 2.
8/11/2017	اللجنة الفرعية حول نصف الكرة الغربي، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	فحص أثر قانون إدراج المتزعمين في نصف الكرة الأرضية الغربي ³⁸	دونالد سيميسكي / المسؤول السابق لمكتب العمليات المالية في الإدارة الأميركية لمكافحة المخدرات ديفيد هول / شريك في شركة "ويغين و دانا" ومدع عام سابق في وزارة العدل الأميركية إيمانويل أوتولينغي / باحث في مركز العقوبات والتمويل غير المشروع في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إيريك أولسون / نائب مدير برنامج أميركا اللاتينية في مركز "وودرو ويلسون"	إيمانويل أوتولينغي: - ما لم يتم تحديث عقوبات الولايات المتحدة باستمرار ويتم تنفيذها بشكل حازم، فإن الأفراد والكيانات المستهدفة يمكن أن تراوغ قريباً وتتجاوز آثارها، خاصة إذا تمكن هؤلاء من الاعتماد على السلطات المحلية الفاسدة للتواطؤ معهم كما هو الحال مع حزب الله في منطقة الحدود الثلاثية. - استخدام حزب الله لمنطقة الحدود الثلاثية بين الأرجنتين والبرازيل وباراغواي، سواء لغسل الأموال عبر الإتجار غير المشروع، أو كقاعدة انطلاق للضالعين بتجارة المخدرات، يثبت أن هناك قصوراً في السياسة الحالية المتبعة. دونالد سيميسكي: - لحزب الله نشاط في مناطق التجارة الحرة في أميركا اللاتينية. إذا نظرنا إلى منطقة التجارة الحرة في بنما، والمناطق التجارية في تشيلي والبيرو، وفي جميع أنحاء أميركا اللاتينية، والحدود الثلاثية، كما ذكر د. اوتولينغي، سنجد أن هناك العديد من رجال الأعمال والعديد من الذين تم ربطهم كعمولين أو مساهمين أو متعاطفين. لذا فإن حقيقة مناطق التجارة الحرة تثير القلق بشكل خاص من حيث أن السلع التجارية، والسلع غير المشروعة، وأسلحة الدمار الشامل، يمكن أن تتحرك عبر تلك المناطق التجارية دون أن يلاحظها أحد تقريباً في تلك البلدان ذات البنية التحتية الضعيفة جداً.

عام 2018 تحوّلت أغلب مضامين الجلسات نحو التركيز على تصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية عابرة للحدود، وفي هذا الإطار لجأ الفريق التحريضي نفسه إلى ذكر أهمية الخطوة في إطار محاصرة الحزب – وفق زعمهم – وإجبار الدول الرافضة كالبرازيل والباراغواي للسير في مشروع إدراج حزب الله كمنظمة إرهابية.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
20/03/2018	اللجنة الفرعية حول الإرهاب والتمويل غير المشروع، لجنة الخدمات المالية في مجلس النواب	استكشاف العلاقة المالية بين الإرهاب والاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة ³⁹	جوزيف هوميري / المدير التنفيذي لمركز "مجتمع أمن حر" ديريك مالتز / المدير التنفيذي للعلاقات الحكومية، شركة "بين لينك" المحدودة سيلينا ريلويو / أستاذة ممارسة لشؤون الأمن القومي في مركز وليام بييري لدراسات الدفاع في نصف الكرة الغربي، جامعة الدفاع الوطني لويز شيلي / أستاذة بكلية سكار للسياسة والحكم في جامعة جورج مايسون	جوزيف هوميري: - سيشرح تصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية عابرة للحدود شركاءنا الإقليميين في أميركا الجنوبية على إيلاء مزيد من الاهتمام للجماعة الإرهابية اللبنانية، لتضييق الخناق على هيكل أعمالها المتنامي باستمرار، لا سيما في منطقة الحدود الثلاثية. - كجزء من تقرير قادم سننشره، حدد باحثونا ما لا يقل عن 18 شركة جديدة افتتحتها في منطقة الحدود الثلاثية أعضاء من حزب الله مفروض عليهم عقوبات في السنوات الأخيرة. لم تمنع السلطات المحلية هؤلاء الأفراد الخاضعين للعقوبات من العمل في بلادهم، على الرغم من أنه من المعروف على نطاق واسع أنهم يعملون لصالح حزب الله أو نيابة عنه. - كل ما نفعله من جانب واحد هنا في الولايات المتحدة لن يكون كافيًا ما لم نتمكن من مساعدة شركائنا وحلفائنا في أميركا اللاتينية أو في أي مكان آخر على إنشاء سلطات وأطر قانونية مناسبة للتعامل مع ثنائية الجريمة والإرهاب.

³⁷ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "ADVANCING U.S. INTERESTS IN THE WESTERN HEMISPHERE: THE FY 2018 BUDGET REQUEST", JULY 12, 2017, Serial No. 115-81

³⁸ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "EXAMINING THE EFFECTIVENESS OF THE KINGPIN DESIGNATION ACT IN THE WESTERN HEMISPHERE", NOVEMBER 8TH, 2017, Serial No. 115-86

³⁹ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FINANCIAL SERVICES OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "EXPLORING THE FINANCIAL NEXUS OF TERRORISM, DRUG TRAFFICKING, AND ORGANIZED CRIME", MARCH 20, 2018, Serial No. 115-82

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
17/04/2018	اللجنة الفرعية حول مكافحة الإرهاب والاستخبارات، لجنة الأمن الداخلي في مجلس النواب	الدول الـرابعة للإرهاب: فحص شبكة الإرهاب العالمية لإيران ⁴⁰	إيمانويل أوتولينغي / باحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات مايكل بيرجنت / باحث مساعد في معهد هدسون نادر أوسكوي / زميل زائر في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى بريان كاتوليس / باحث في مركز التقدم الأمريكي	إيمانويل أوتولينغي: يركز في الجلسة على ما يُسمّى "مشروع كاسندرا" ويطالب إدارة ترامب بإعادة فتح الملف لإدانة حزب الله رسميًا في القضية - بحسب زعمه. ويعرّج أوتولينغي أيضًا كعادته على المنطقة الحدودية الثلاثية ويحرّض على الجالية اللبنانية التي تسكن فيها . في ورقته المكتوبة التي سلّمها للجنة، يستحضر أوتولينغي كل قضايا اللبنانيين الذين رُعم أنهم متورطون في قضايا مخدرات وإرهاب وغسيل أموال في أوروبا وأفريقيا وأميركا اللاتينية وحتى الولايات المتحدة، زعم أنهم كانوا على علاقة بحزب الله، دون أن يبرز في ورقته أي أدلة على ادعائه أنهم عملوا لصالح الحزب. حتى أنه ذكر تفاصيل قضية شحن أطنان من الكوكايين من كولومبيا إلى ميناء في إيطاليا نقل عن وسائل إعلام أن من بين المتورّطين في القضية لبناني، يقول "رغم أنه لم يتم التحقق إن كان له علاقة بحزب الله"، إلا أنه يصرّ على شمول هذه القضية باتهام الحزب بتورّطه بتجارة المخدرات. في ورقته أيضًا حديث عن المقاتلين في صفوف حزب الله الذين يملكون جنسيات من دول أميركا اللاتينية، ليتوصل إلى خلاصة مفادها أنّ "ناشطي" حزب الله في دول أميركا اللاتينية خطرون ويمكن أن يستهدفوا الداخل الأميركي عندما يُؤمرون بذلك، ويعطي مثالاً على ذلك الشهيد سامر إبراهيم عطوي الذي استشهد في سوريا ويذكر أنه كان قد سكن في منطقة الحدود الثلاثية ويملك الجنسيّتين الباراغوايانية والبرازيلية.

⁴⁰ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON HOMELAND SECURITY OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "STATE SPONSORS OF TERRORISM: AN EXAMINATION OF IRAN'S GLOBAL TERRORISM NETWORK", April 17th, 2018, Serial No. 115-59.

التاريخ	إسم اللجنة	عنوان الجلسة	الخبراء المستمع إليهم	أبرز المواقف
23/05/2018	اللجنة الفرعية حول نصف الكرة الغربي، لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب	مكافحة التهديدات الإجرامية العابرة للحدود في نصف الكرة الغربي ⁴¹	ريتشارد جلين / القائم بأعمال نائب الأمين العام ، مكتب شؤون المخدرات الدولية وإنفاذ القانون بوزارة الخارجية الأمريكية جينيفر فاوولر / نائب مساعد الوزير، مكتب تمويل الإرهاب والجرائم المالية بوزارة الخزانة الأميركية الأميرال بريان هندريكسون / USN مدير فريق مشاركة الشبكة في القيادة الجنوبية الأمريكية ريمون فيلانويفا / مساعد المدير للعمليات الدولية في وزارة الأمن الوطني الأميركية	ريتشارد غلين: - ما يقلقنا هو مدى استفادة حزب الله من بعض المناطق التي تفتقر للإشراف التنظيمي، وتتراخى فيها القيود نوعاً ما. لذلك هي قضية نواصل تقييمها. لا أظن أن بإمكانني تأطيرها لكم من حيث مقدار نسبة التمويل الكلي، نحن نعرف أن المنطقة [الحدود الثلاثية] هي مصدر تمويل حزب الله الأكبر. لكننا ما زلنا ننظر في الأمر، ويوجه خاص نحن نعمل بشكل وثيق مع دول المنطقة الأكثر تضرراً، بطريقة قريبة جداً جداً، في محاولة لتقييم ماهية المخاطر والعمل معهم فعلاً لبناء بعض القدرات للتعامل معها وربما لاتخاذ إجراءات معاً - كنتُ في المنطقة الحدودية الثلاثية منذ بضعة أشهر، وتمكناً من تحديد حجم التمويل السابق - والآن بعد أن أصبحت الأرجنتين أكثر تعاوناً تمكناً من منح الأرجنتينيين بعض المساعدة في إنشاء قوة مختصة بضبط الحدود عند منطقة الحدود الثلاثية - قمتُ بزيارة اختيارية إلى باراغواي، ووجدتهم أكثر استعداداً لتركيز بعض جهودهم لتناسب مع مساعداتنا، والبرازيل كذلك. لذلك صحيح أننا لم نصل إلى ما نريده هناك بعد، لكن من حيث الإيجابية هناك تحسن، والبلدان الثلاثة تعيد انخراطها في المنطقة بمساعدتنا.

⁴¹ HEARING BEFORE THE COMMITTEE ON FOREIGN AFFAIRS OF THE HOUSE OF REPRESENTATIVES, "COMBATTING TRANSNATIONAL CRIMINAL THREATS IN THE WESTERN HEMISPHERE", May 23, 2018, Serial No. 115–154

رابعاً: أبرز الثغرات حول الخطر المزعوم

برزت في جلسات الاستماع الواردة في القسم السابق مجموعة من المعطيات التي تساعد على فهم الأهداف التي حاولت الجهات المحرّضة الوصول إليها، من خلال نسق متدرّج يتطابق مع مفهوم "الأمننة" الذي ورد ذكره في القسم الأول. ففي البعد الأول لأمننة المنطقة الحدودية الثلاثية، اعتمد مسؤولو اللجان على شخصيات رسمية كانت تشغل مناصب رفيعة في وزارة الخارجية والوكالات الفيدرالية الرسمية ليدلوا أمام اللجان في الجلسات بما يدعم عملية "بناء الخطاب" المشيطن لمنطقة المثلث الحدودي، عندما تحدّثوا عن "المهاجرين الشيعة" في المنطقة وزعموا أنّهم يجمعون التبرّعات وينشطون في أدوار لصالح حزب الله. هذا النسق الذي حاولوا عبره وصم المنطقة وسكّانها اللبنانيين على أنّهم مصدر للخطر الأمني "الإرهابي" تارة، والإجرامي تارة أخرى، بدا واضحاً في الجلسات التي عُقدت بين عامي 2005 و2012.

وفي إطار بناء الخطاب التحريضي المشيطن جرى تمرير إفادات من شهود أمام اللجان استعملوا عبارات مطلّقة مثل "تفيد تقارير" و "تشير المعلومات" و"قد ينفذ حزب الله عمليات .."، بالإضافة إلى إطلاق اتهامات دون إبراز أدلة، مع لحظ أنّ الضخ في بداياته كان يعتريه تناقضات، فمثلاً كيف لمدير العمليات في إدارة مكافحة المخدرات الأميركية أن يستعمل عبارة "هناك تقارير تفيد" عندما يطلق اتهاماً لحزب الله بأنّ "عوائد الكوكايين تدخل خزائن جماعات إسلامية كحزب الله وحماس" دون أن يقدّم دليلاً لأعضاء اللجنة أو يشير إلى أنّ لديه الدليل القاطع على الادعاء؟ لا تفسير منطقياً لذلك إلا أنّ المطلوب هو لقب الشاهد في الجلسة الذي من شأن أي ادعاءات يطلقها أن تدعّم عملية بناء الخطاب ضمن مفهوم الأمننة.

وقد كان لافتاً أن بعض الشهود الذين شاركوا في بعض جلسات الاستماع أدلوا بآراء تنقض مساعي بناء الخطاب التحريضي كما حصل مع الباحثة ميلاني كاميت في جلسة بتاريخ 7 تموز 2011، عندما أشارت إلى أنّ مزاعم وجود نوايا لدى حزب الله بشأن هجمات "إرهابية" ضد الولايات المتحدة انطلاقاً من أميركا اللاتينية لا تستند إلى أدلة متماسكة. لكن في العموم، يتبيّن أنّ أغلب الشهود الذين شاركوا في الجلسات كانوا منتقين بعناية لخدمة هدف إسقاط مفهوم "الأمننة" وجعلها أمراً ثابتاً لا جدال فيه.

في الفترة الزمنية بين 2013 و2015 اتّسمت جلسات الاستماع بالمطالبة باتخاذ تدابير استثنائية للتعامل مع "الخطر" الذي مثّله الجالية اللبنانية في المنطقة الحدودية الثلاثية من منظور الجهات المحرّضة، وهو ما يمكن اعتباره البعد الثاني من أبعاد الأمننة بعد بناء الخطاب التحريضي. فمثلاً كان سكوت موديل في جلسة بتاريخ 18 آذار عام 2015 يطالب باتخاذ تدابير ضد الجالية اللبنانية عبر "تعرية المؤسسات الدينية والثقافية والخيرية والتجارية المرتبطة بحزب الله"، بالإضافة إلى

تعزير مطالبته بـ "استهداف النظام المصرفي اللبناني كوسيلة لخلق حزب الله ماليًا ومنعه من استغلال القطاع المصرفي لتحريك أمواله"، بحسب ادعائه.

في الفترة الممتدة بين 2016 و2018 اتّبع المحرّضون تكتيك الإقناع بقبول التدابير ضمن البعد الثالث لمفهوم الأمانة عندما حاولوا الترويج لفوائد تصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية عابرة للحدود، وأيضاً ممارسة مزيد من الضغوط على البرازيل والباراغوي والأرجنتين لتصنيف حزب الله كمنظمة "إرهابية". وهذا ما كان بالإمكان تلمّسه في شهادة أكثر من شخصية مُنّلت أمام اللجنة مثل جوزيف هوميري في جلسة بتاريخ 20 آذار عام 2018 عندما قال: "سيشجع تصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية عابرة للحدود شركاءنا الاقليميين في أميركا الجنوبية على إيلاء مزيد من الاهتمام للجماعة الإرهابية اللبنانية، لتضييق الخناق على هيكل أعمالها المتنامي باستمرار، لا سيما في منطقة الحدود الثلاثية". أفكار أخرى طرحها إيمانويل أوتولينغي كان من شأنها رفع منسوب الإقناع لقبول التدابير المنوي اتخاذها، سواء على مستوى تشديد التشريعات لاستهداف الجالية اللبنانية في المثلث الحدودي أو في إطار الضغط على دول المثلث.

ويرى كريستوفر ساباتيني المحاضر في جامعة كولومبيا والخبير في شؤون أميركا الجنوبية ورئيس تحرير مجلة "كوارتلي" أنّ "الفكرة التي تروّج بأنّ منطقة الحدود الثلاثية تمثّل بؤرة للإرهاب ومعسكر تدريب متداولة وموجودة منذ عقود، ومع ذلك فقد تم دحضها باستمرار". وذكر ساباتيني أنّ "وزارة الخارجية بالتعاون مع وكالة المخابرات المركزية والتحقيقات من قبل السفارة قامت بتمشيط المنطقة لدرجة أنّها أصبحت تُعتبر من أكثر المناطق الخاضعة للمراقبة من قبل المخابرات الأميركية في النصف الغربي للكرة الأرضية".

ويعطي ساباتيني أمثلة على هذه الادعاءات من خلال ما تنشره جهات معروفة التوجهات كـ "مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات" التي أصدرت عشرات التقارير في وسائل إعلامية عريقة. يعزو ساباتيني الإصرار على نشر هذه الادعاءات إلى أنّ "العديد من الخبراء العاملين في الدوائر السياسية في واشنطن يتصيّدون الفرص للحصول على منح مالية أو وظائف، وذلك من خلال تهويل القضايا كما يرغب في سماعها المسؤولون الأعلى رتبة"⁴².

غريغ غراندين أستاذ التاريخ في جامعة نيويورك وعضو هيئة التحرير في موقع The Nation بدوره أيضاً انتقد الأصوات التي علت مع دخول ترامب إلى البيت الأبيض حول ما يسمّى "الخلايا النائمة" في أميركا اللاتينية، والتي قال عنها ساخراً في مقال نشره في آذار عام 2017 إنها "لا تزال نائمة منذ 15 عاماً وهي باقية كذلك". وفنّد غراندين في مقاله أغلب القصص التي روّج

⁴² Christopher Sabatini, "The Islamist threat in Latin America and the Caribbean: What do we really know?", Global Americans, January 26th 2017

<https://theglobalamericans.org/2017/01/islamist-threat-latin-america-caribbean-really-know/>

لها اليمين الأميركي حول ادعاء أنّ إيران وحزب الله يستعملان دول أميركا اللاتينية كقواعد لتهديد الأمن القومي للولايات المتحدة، من خلال استعراض سوابق لادعاءات أركان إدارة بوش الابن كخطر تنظيم القاعدة في أميركا اللاتينية وامتلاك نظام صدام حسين أسلحة دمار شامل⁴³.

حتى السفارة الأميركية في أسونسيون عاصمة الباراغواي، تدرك أن ما يُسمّى "خطر حزب الله" في المنطقة الحدودية الثلاثية هو أمر مبالغ فيه. وتشير وثيقة نشرها موقع ويكيليكس هي عبارة عن برقية دبلوماسية أميركية عام 2007 إلى أنشطة غير مشروعة، مثل الإتجار بالمخدرات والسلع المقلّدة، وكذلك غسل الأموال. وتتحدث البرقية عن خمس عائلات موجودة في المنطقة منذ زمن، وهي ضالعة في تجارة المخدرات والأعمال غير القانونية الأخرى. ويرد في البرقية ما يلي: "لحزب الله وجود صغير مباشر وغير عملي على الأرض، لكن معظم اللبنانيين في المنطقة الحدودية الثلاثية هم من المتعاطفين مع حزب الله، إن لم يكن من الداعمين الماليين". ويتحدث كاتب البرقية عن التبرّعات في المساجد الشيعية في المنطقة، ويفترض أن "جزءاً منها يُرسل إلى لبنان وبنهاية المطاف إلى حزب الله"⁴⁴.

وقد أشار الإعلام العبري سابقاً إلى ما سمّاه "مساعدة إسرائيل للباراغواي في مكافحة نشاط حزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية". عقب افتتاح السفارة الإسرائيلية الجديدة في العاصمة الباراغوانية أسونسيون في أيلول عام 2016، أصدرت وزارة الخارجية الإسرائيلية بياناً قالت فيه أنّ "إسرائيل تتعاون مع باراغواي في المعركة ضد الإرهاب وتقوم بدور داعم في أعمال ضد حزب الله في منطقة الحدود الثلاثية". وقد شرّح مسؤول صهيوني لوسائل إعلامية الدور الإسرائيلي سالف الذكر قائلاً إنّ "هذا التعاون هو على الصعيد الاستخباري، ويجري منذ سنوات في المنطقة [الحدود الثلاثية]، حيث يوجد تركيز كبير على الشيعة المتحدّرين من أصل لبناني، الذين أقاموا قاعدة لوجستية تساعد حزب الله"⁴⁵.

ويرى الكاتب الهولندي "بيتر سبيتجنس" أن البُعد المادي هو من الأسباب التي تؤدّي إلى ظهور ادعاءات في وسائل إعلامية باراغوايانية أو مراكز أبحاث حول نشاطات مزعومة لحزب الله في منطقة الحدود الثلاثية. الباراغواي جزء من "برنامج مساعدة مكافحة الإرهاب" التابع لوزارة الخارجية الأميركية و"فريق العمل للإجراءات المالية لأميركا اللاتينية"، وهي تتلقى من الأميركيين

⁴³ Greg Grandin, "About Those Islamist Sleeper Cells in South America...", The Nation, March 6th 2017 <https://www.thenation.com/article/about-those-islamist-sleeper-cells-in-south-america/>

⁴⁴ Wikileaks, Public Library of US Diplomacy, "INTERAGENCY COOPERATION ON TRI-BORDER AREA", 07ASUNCION688_a, August 20th 2007. https://wikileaks.org/plusd/cables/07ASUNCION688_a.html

⁴⁵ JPost, "Israel acknowledges helping Paraguay in fight against Hezbollah", September 8, 2016. <https://www.jpost.com/Israel-News/Jlem-acknowledges-cooperation-with-Paraguay-against-Hezbollah-operating-in-tri-border-area-467141>

مساعدات بملايين الدولارات سنويًا مقابل تعاونها في ما يسمّى "مكافحة تمويل الإرهاب". وينقل سبيتجنس عن صحفيين وفعاليات محلية في المنطقة الحدودية الثلاثية أنه "من المنطقي أن تسعى الباراغواي للحؤول دون جفاف هذا المصدر من التمويل، لذلك يجب أن تأتي بهكذا ادعاءات من وقت لآخر".

وفي إطار الفساد في الأجهزة الرسمية الباراغوايانية، ينقل "بيتر سبيتجنس" عن بعض اللبنانيين الذين يقطنون في "سيوداد ديل إيستي" أن "الشرطة هددت في إحدى المرات رجل أعمال لبناني باتهامه بأنه مرتبط بالإرهاب، الأمر الذي اضطره إلى دفع مبلغ 50 ألف دولار لكي ينتهي من الابتزاز". وينقل سبيتجنس عن سكان المنطقة حالات تورط فيها أميركيون من سفارة واشنطن بالشراكة مع الشرطة الباراغوايانية في ابتزاز السكان المحليين للحصول على معلومات عن نشاطات التأييد والدعم المزعوم لحزب الله⁴⁶.

وقد صنّفت "منظمة الشفافية الدولية" الباراغواي في المرتبة الـ 130 من أصل 168 دولة ضمن مؤشر الفساد الذي أصدرته عام 2016. وفي تقرير المؤسسة الدولية عن الباراغواي حديث واسع عن الرشاوى التي يدفعها "المواطنون والشركات للحصول على الخدمات العامة". ويبين التقرير أن 36٪ من الذين تطلب الشرطة منهم رشوى دفعوها بالفعل. ويتابع التقرير بأنّ "الابتزاز شائع عند التعامل مع الموظفين العموميين، على المستوى الوطني والبلدي لمسؤولين حكوميين". وتقوم الشرطة بشكل عام بابتزاز الشركات والمواطنين من أجل "أموال الحماية" لضمان سلامتهم الشخصية وسلامة ممتلكاتهم، وتستخدم الشرطة في الباراغواي الاحتجاز الاحتياطي على أساس منتظم لابتزاز المواطنين للاعتراف بجرائم يمكن أن تستمر طيلة فترات الاحتجاز السابق للمحاكمة ما بين ستة أشهر وثلاث سنوات⁴⁷.

⁴⁶ Peter Speetjens, "Paraguay: Is Israel's latest 'best friend' also a Hezbollah haven?", Middle East Eye, May 21, 2018.

<https://www.middleeasteye.net/news/paraguay-ciudad-del-este-hezbollah-israel-81917450>

⁴⁷ Transparency International, "PARAGUAY: OVERVIEW OF CORRUPTION AND ANTI-CORRUPTION", February 9, 2016.

https://www.transparency.org/files/content/corruptionqas/Country_profile_Paraguay_2016.pdf

خلاصة

يتّضح من خلال استعراض المضامين في جلسات الاستماع أنّ التحريض حول دور ووجود عملياتي مزعوم لحزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية كان له أكثر من هدف، ولكن الأخطر من ذلك كان الإصرار على تركيز الضخّ تصاعدياً بما يخدم تحقيق هدف "الأمننة" والشيطنة للمنطقة ككل والجالية اللبنانية التي تسكن فيها. المتمعّن في ما تفوّه به الذين دعوا إلى الجلسات للإدلاء بشهاداتهم وآرائهم ومعلوماتهم حول النشاط المزعوم لحزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية سيكتشف ثغرات في السرديات والادعاءات أهمّها افتقارها للأدلة التي تربط اللبنانيين المتّهمين بالإتجار بالمخدرات وممارسة الجريمة المنظّمة بتنظيم حزب الله، بما يؤكّد أنّ الهدف غير المعلن لتكرار سرد قصص تورّط بعض اللبنانيين بالجريمة المنظّمة هو وصم كل لبناني يسكن في المنطقة بأنّه ناشط أو منتمٍ لحزب الله، وبالتالي كل نشاط خارج عن القانون يقف وراءه حزب الله.

بالإضافة إلى ما تقدّم، يتّضح أنّ عدداً من المشاركين في جلسات الاستماع للتحريض تعمّدوا التضليل مستعملين حاجز اللغة عندما استشهدوا بما نشرته وسائل إعلامية في كل من البرازيل والأرجنتين والباراغواي، ليتبيّن أن التقارير المستشهد بها لم تذكر حزب الله لا من قريب ولا من بعيد عند سردها قصص جرائم متعلّقة بتهريب المخدرات وغسيل الأموال. ومن الواضح أنّ هناك تركيزاً في شهادات بعض المشاركين في جلسات الاستماع على الاستشهاد بتقارير وسائل إعلام لاتينية يمينية منحازة ضد حزب الله ووجود الجاليات المسلمة عامة في دول أميركا اللاتينية، الأمر الذي يضع المضمون الذي تنشره حول الحزب موضع الشك.

وقد برز في جلسات الاستماع سعي واضح لكثير من أعضاء اللجان في الكونغرس – وخاصة الجمهوريين منهم – لخدمة هدف "الأمننة" والشيطنة والتركيز على "الخطر" من المنطقة الحدودية، لخدمة أهداف سياسية تتعلّق بالتصويب على إدارة أوباما. فبالتوازي مع المفاوضات النووية ولاحقاً التوصل للاتفاق مع إيران، كان هناك توظيف سياسي واضح من قبل أعضاء لجان الكونغرس، ومشاركة فاعلة لأذرع اللوبي الصهيوني الليكودي في جلسات الاستماع، والتخويف من التوصل للاتفاق النووي وللتحريض على الآثار المترتبة على تطبيق الاتفاق بعد عام 2015 وإزالة العقوبات. ختاماً أكثر ما يلفت الانتباه في جلسات الاستماع التي عُقدت عام 2018 كان الإعلان الواضح عن الهدف، وهو الضغط لإدراج حزب الله على قوائم منظمات الجريمة المنظّمة العابرة للحدود، للوصول إلى ما يصعب تحقيقه عبر الضغط لإدراج الحزب على قوائم "الإرهاب"، وهذا ما نجحوا بفعله مع توقيع ترامب على قرار تصنيف حزب الله كمنظمة إجرامية أواخر عام 2018.

الملاحق

الملحق رقم 1. المضمون الذي قدّمه الباحث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات إيمانويل أوتولينغي في 10 أيار عام 2017 أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ حول الدور المزعوم لحزب الله في الجريمة المنظّمة والإرهاب في المنطقة الحدودية الثلاثية

كعادته، حرص أوتولينغي خلال الجلسة على إظهار حزب الله وكأنه يغزو أميركا اللاتينية من خلال تكرار سردية مساعدة الحزب لكارتيلات المخدرات ومنظمات الجريمة المنظّمة.

يبدأ أوتولينغي في ورقته بالقول: "بفضل شبكة واسعة من الدعم في المناطق الرئيسية لأميركا اللاتينية، يلعب حزب الله دورًا مركزيًا في مشهد جديد، حيث لم يعد من الممكن التعامل مع المخدرات والإتجار بالبشر، وتدفّق السلاح، وتجارة السجائر غير المشروعة، وغسيل الأموال عبر النشاط التجاري، وتمويل الإرهاب، كظاهرة فريدة. تساعد المنظمات الإرهابية مثل حزب الله المنظّمت الإجرامية وعصابات المافيا المحلية على نقل البضائع إلى أسواقها. ثم يقومون بغسل الإيرادات من خلال مبيعات السلع الاستهلاكية، وأخيرًا، هذه الأرباح تمّول أنشطة إرهابية".

ويغزو أوتولينغي "نجاح حزب الله المستمر في المنطقة [أميركا اللاتينية] إلى مزيج قاتل: شراء النفوذ السياسي والإفلات من العقاب من خلال النخب السياسية الفاسدة في دول أميركا اللاتينية الرئيسية، والاعتماد على شبكة من المغتربين الذين يتواطأون في مخططات غير مشروعة ومربحة للغاية، بدافع من مزيج مختلف من الولاءات العائلية والجشع والحماس الديني والانتهازية". واستغرق أوتولينغي في التذكير بحادثة تفجير المركز الثقافي اليهودي في الأرجنتين عام 1994 ليدعم الفكرة القائلة بأن هدف طهران المركزي هو "تحويل أميركا اللاتينية إلى قاعدة متقدّمة للنفوذ الإيراني ومعاداة الولايات المتحدة". ويطلب أوتولينغي من الكونغرس أن يزيد من تركيزه على نشاطات حزب الله في أميركا اللاتينية ويطالبه بممارسة الضغوط على حكومات دول أميركا اللاتينية لتسنّ تشريعات وتتخذ خطوات جدّية لمكافحة الحزب لأنه يعتبر أن ذلك سوف يساهم في إنجاح الجهود الأميركية لاستهداف حزب الله.

يرى أوتولينغي في ورقته المكتوبة أن الولايات المتحدة فشلت حتى الآن في دول أميركا اللاتينية بتنفيذ العقوبات التي أصدرتها بحق حزب الله، ويذكر أن شخصيات وقياديين من حزب الله لم تطلهم العقوبات ودليله على ذلك أنهم لا يزالون يزورون ويتحرّكون ويصلون إلى النظام المالي في دول أميركا اللاتينية دون أن تطلهم العقوبات (يستند إلى معلومات من الفيسبوك ليؤكّد ذلك). ويقول في هذا الصدد إن "معظم أعضاء حزب الله المدرّجين على قوائم العقوبات الأميركية يعملون حتى الآن انطلاقًا من منطقة الحدود الثلاثية، ويديرون أعمالًا تجارية مسجلة في الباراغواي، ويحملون الجنسية الباراغوايانية. ولديهم عوائل أو أعمال أو ارتباطات بالمجتمع الشيعي اللبناني في منطقة الحدود الثلاثية. ويقيم الكثير منهم في البرازيل. بعضهم يحمل

جنسية مزدوجة أو إقامة دائمة في كلا البلدين. وتُعتبر قدرتهم على التنقل بحرية بين هذين البلدين دليلاً على عدم فعالية الإجراءات الأميركية عندما لا تقتصر بتعاون السلطات المحلية".

وهنا يورد تفاصيل عن ستة شخصيات يدّعي أنهم قياديون في حزب الله مدرجون على قوائم العقوبات ويتحركون بحرية وهم: صبحي محمود فياض، بلال محسن وهبة، حاتم بركات، حمزة أحمد بركات، محمد ترايين شمس، محمد فايز بركات. ويعرض أوتولينغي معلومات عن هؤلاء الشخصيات بطريقة استقصائية ويستشهد بصحف محلية في الباراغواي كصحيفة ABC Color ويورد صوراً لبعضهم من مواقع التواصل الاجتماعي (يذكر تفاصيل الشركات التي يديرونها وكيف عدّلوا أسماءها - بحسب ادعائه - بعد إدراجهم على قوائم العقوبات الأميركية).

ينتقل أوتولينغي إلى الحديث عن نشاط حزب الله المزعوم في غسيل الأموال عبر التجارة الدولية، ويعيد ذكر التحقيق الباراغوياني الذي كان قد ذكره في جلسة استماع للجنة الخدمات المالية في مجلس النواب في 8 حزيران عام 2016، ورغم عدم وجود دليل للربط بين الشركات المتهمة بغسيل الأموال في منطقة الحدود الثلاثية بحزب الله، يعيد أوتولينغي سرد مضمون تحقيق سلطات الباراغواي لدعم سرديته، ويشدّد على وجود تواطؤ من السلطات المحلية في الباراغواي لجعل حزب الله يفلت من الإدانة (ينقل عن مصدر محلي لا يسميه أن أصحاب الشركات في المنطقة المشتبه بهم تلقوا إخطارات من سلطات محلية بمداهمة شركاتهم وبيوتهم قبل 48 ساعة من حصولها).

فيما يتعلق بتجارة السجائر المهرّبة، يقدّم أوتولينغي إحصاءات وأرقامًا تظهر أن منطقة الحدود الثلاثية تعتبر منطقة حيوية لهذه التجارة. وبعد الاستغراق في عرض هذه المعلومات يشير إلى أن دليله على علاقة حزب الله في هذه التجارة هو وجود علاقة سابقة بين حزب الله وبعض المنظّمات المعروفة تاريخياً بتورطها بتجارة السجائر المهرّبة. وفيما يتعلّق بتجارة المخدرات يدّعي أوتولينغي أن حزب الله لديه علاقة تجارية متعاطمة مع منظّمات إجرامية في دول أميركا اللاتينية كمنظمة زيتاس المكسيكية، والفارك الكولومبية، و PCC البرازيلية. ويشير في تقريره المكتوب إلى تكرّر ملحوظ في حالات اكتشاف تورط لبنانيين في أغلب قضايا الإتجار بالمخدرات في المنطقة، ويعترف بوجود "شبهات ارتباط" هؤلاء اللبنانيين بحزب الله.

يذكر أوتولينغي 4 قضايا اتجار بالمخدرات تم إلقاء القبض فيها على لبنانيين وأترك انطلقوا من منطقة الحدود الثلاثية، ودليله على أن هؤلاء مرتبطون بحزب الله هي صور تثبت "الارتباط الأيديولوجي" لهؤلاء الموقوفين بحزب الله وإيران والعقيدة الشيعية (لم يعرضها في ورقته وذكر أنه على استعداد لإعطائها لأعضاء اللجنة إذا طلبوا ذلك). هذه الصور بحسب ما يصف أوتولينغي في ورقته هي لوشوم على الأجساد تظهر مقاتلين من حزب الله يحملون سلاحهم مع عبارات

دينية شيعية، ونصوص أدبية إسلامية مخصصة للأطفال باللغة الإسبانية مطبوعة في دار نشر يديرها الشيخ ربّاني في قُم، وفيديو للجنرال قاسم سليمان يظهريه على الجبهات في سوريا.

يختم أوتولينغي في الجزء المتعلّق بـ "توثيق" تورّط حزب الله في النشاط الإجرامي انطلاقاً من منطقة الحدود الثلاثية بالقول: "يستطيع حزب الله تجنيد الشابات من خلفيات فقيرة في منطقة الحدود الثلاثية وإغرائهن ليقررن بحمل ونقل المخدرات؛ ثم يجبرهنّ على ممارسة البغاء عند وصولهنّ إلى وجهتهن؛ وتوزيع المخدرات على الأسواق البعيدة، عبر الاستفادة من اتصالاته بالمنظمات الإجرامية على طول الطريق. بذلك يستفيد حزب الله من إيرادات المخدرات والإتجار بالبشر، وغير ذلك من التجارة غير المشروعة بحيث تكون بمثابة مصدر إضافي للتمويل. ويقول "إنّ حزب الله يستغل أنشطته المستمرة لغسل الأموال من خلال الأعمال التجارية المشروعة لمعالجة هذه العائدات، الأمر الذي يدعونا للاستنتاج أن حزب الله رفع من مستواه من منظمة إرهابية تعمل بسرعة على توفير الخدمات للجريمة المنظمة إلى منظمة إجرامية عابرة للحدود تنخرط في كل جانب من جوانب الإتجار غير المشروع، مع الاستمرار في التصرف كقوة رئيسية إرهابية."

يعتبر أوتولينغي أن إقرار الكونغرس قانون "منع التمويل الدولي لحزب الله لعام 2015" كان خطوة هامة لكن وفق رأيه لم تُحسن الإدارة التنفيذية استخدامه كما ينبغي حتى ذلك الوقت، فهو يرى أنّها استعملته لمتابعة أنشطة حزب الله في الشرق الأوسط. ويعتقد أنّ "القانون يتضمّن أدوات مهمة تمكّن الإدارة من تعطيل التدفقات المالية لحزب الله، ويقترح "تحسين" هذه الأدوات من خلال قوانين جديدة، ولكن وفق توصيته لأعضاء الكونغرس "يجب استخدامها بشكل حاسم لاستهداف وجود حزب الله في أميركا اللاتينية."

في ختام ورقته يقدّم أوتولينغي مجموعة توصيات لإدارة ترامب والكونغرس فيقول :

"يجب على إدارة ترامب أن تستهدف بقوة عناصر حزب الله وعناصر تمكينه في أميركا اللاتينية. وستكون الخطوة الأولى الجيدة هي إجراء مراجعة شاملة للعقوبات القائمة. إن العقوبات ضد ناشطي حزب الله في المنطقة [أميركا اللاتينية] الذين تم تصنيفهم كإرهابيين عالميين بموجب الأمر التنفيذي رقم 13224، مضى أكثر من عقد على صدورها وهي تتطلب تحديثات. وكما هو مذكور في شهادتي، العناصر المصنّفون على قوائم العقوبات لارتباطهم بتمويل حزب الله الإرهابي يعملون بحرية بدون أية عوائق من قبل السلطات المحلية. يجب أن يكون هناك مراجعة شاملة للوضع الحالي لعناصر وكيانات حزب الله. وبالمثل، ينبغي على الإدارة الخوض في المعاملات المالية

وشراكات المراكز الثقافية والمساجد التي ترعاها إيران في جميع أنحاء أميركا اللاتينية. ومما يثير القلق بشكل خاص الأنشطة التبشيرية لرجال الدين المدعومين من إيران: هناك أدلة متزايدة على أن هذه الأنشطة تحمل بصمات التطرف والتحريض على الكراهية الدينية والعرقية. قد يكون الأميركيون اللاتينيون الذين تحوّلوا إلى الإسلام الشيعي، وخاصة أولئك الذين يسافرون إلى الجمهورية الإسلامية من أجل مزيد من التدريب والتلقين، عرضة بشكل خاص لهذا النوع من التحريض. هذا الأمر يجب أن يصبح موضوعاً لتدقيق خاص من قبل سلطات الهجرة، حيث سيكون من الأسهل على مواطني أميركا اللاتينية الحصول على تأشيرات دخول إلى الولايات المتحدة بطريقة أسهل من مشغليهم في إيران ولبنان.

وقد لخص توصياته في الختام بنقاط هي:

- مطالبة الحكومات المحلية بوضع حد لحالة الإفلات من العقاب التي يتمتع بها الأفراد والكيانات المصنّفين على قوائم العقوبات وإلا مواجهة العواقب.
- فرض تصنيفات بموجب المادة 311 من قانون باتريوت Act على المؤسسات المالية المعروف أن مموّلي حزب الله يستخدمونها لنقل إيراداتهم.
- تحديد القطاعات المصرفية في البلدان التي تسهّل تمويل حزب الله كبؤر ذات أهمية أساسية في عمليات غسل الأموال.
- العمل مع الحلفاء، من خلال المنتديات الدولية مثل "فريق العمل المعني بالإجراءات المالية"، لإدراج الكيانات الحكومية التي تتعاون مع حزب الله على القائمة السوداء.
- إبطال أو رفض منح التأشيرات لأولئك المتورّطين في نشاط حزب الله بمن في ذلك المحامون والمحاسبون والشركاء التجاريون ومقدمو الخدمات.
- رفض منح التأشيرات للسياسيين في أميركا اللاتينية الذين يسهّلون أو يحولون دون منع تمويل حزب الله غير القانوني في مناطق الولاية القضائية الخاصة بهم.
- إشراك حكومات أميركا اللاتينية لضمان امتلاك أدوات تشريعية مناسبة للتحقيق في الأنشطة الإرهابية ومكافحة تمويل الإرهاب.
- إقناع الحلفاء في المنطقة بإدراج حزب الله كمنظمة إرهابية.

• تزويد إدارة مكافحة المخدرات بالموارد اللازمة والدعم السياسي لإجراء التحقيقات في أميركا اللاتينية. وهذا يشمل أكثر من مجرد التمويل: يجب على البيت الأبيض أن يتكئ على حكومات أميركا اللاتينية لتسهيل عمليات إدارة مكافحة المخدرات في أراضيها، وتعجيل طلبات تسليم المطلوبين، وأكثر من ذلك.

• اتباع نهج بيروقراطي أكثر تكاملاً - دمج إدارة مكافحة المخدرات، ومكتب التحقيقات الفيدرالي، ومكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة، ووكالات أخرى في مجتمعي الاستخبارات والسياسات - لضمان التنسيق الصحيح بين التحقيقات والإدانات والعقوبات والتصنيفات.

الملحق رقم 2. أسئلة أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب في جلسة استماع بتاريخ 12 تموز عام 2017 لكل من فرنشسكو بالميري القائم بأعمال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون مكتب نصف الكرة الغربي، وسارة-آن لينش القائمة بأعمال مساعد مدير مكتب أميركا اللاتينية والكاربيبي في الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، حول دور حزب الله المزعوم في المنطقة الحدودية الثلاثية والإجابات عليها، وذلك في جلسة بعنوان: "تحسين المصالح الأميركية في نصف الكرة الغربي – طلب المصادقة على موازنة سنة 2018". وجّه النائب جيف دانكن عددًا من الأسئلة المكتوبة للمسؤولين المدعوين للشهادة، ولكن لم يتم الرد على الأسئلة حينها، واستلمت اللجنة الإجابات في وقت لاحق⁴⁸.

أسئلة جيف دانكن للمسؤولين:

1. حزب الله / المنطقة الحدودية الثلاثية: لا تزال منطقة الحدود الثلاثية مصدرًا رئيسيًا لإيرادات حزب الله. هل أنتما مقتنعان بأن الحكومات الثلاث في المنطقة (الأرجنتين، البرازيل، باراغواي) تبذل كل ما في وسعها لمكافحة تمويل حزب الله الإرهابي في المنطقة الحدودية الثلاثية؟ هل تنمو أو تنخفض عائدات حزب الله في المنطقة الحدودية الثلاثية، سواء بدرجة مطلقة أو لنسبة مساهمتها في الميزانية الإجمالية لحزب الله؟ حدّدنا لنا تلك الإيرادات وأخبرنا ما هي نسبتها المئوية من ميزانية حزب الله الإجمالية؟

2. هل من أولويات إدارة ترامب تعطيل التدفّقات المالية لحزب الله من المنطقة الحدودية الثلاثية؟ ما هي الأدوات التي قد تحتاج إليها الإدارة من الكونغرس لجعل السلطة التنفيذية أكثر فعالية في التعامل مع حزب الله؟

يجيب بالميري على السؤالين بالتالي:

"تلتزم إدارتنا بتعطيل التدفّقات المالية إلى حزب الله من جميع مناطق العالم، بما في ذلك منطقة الحدود الثلاثية بين الأرجنتين والبرازيل وباراغواي. لقد اتخذت حكومات الدول الثلاث خطوات لمكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، وهي على دراية بالتهديد الذي يمثله حزب الله. ومع ذلك لا تزال هناك ثغرات في تبادل المعلومات والتعاون على الصعيدين المحلي والدولي، والتحقيق في قضايا تمويل الإرهاب ومتابعتها قضائيًا، وتنفيذ نُظم العقوبات المالية بما يتواءم مع قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. تعمل وزارة الخارجية مع دول المنطقة لتعزيز قدرة الشركاء على مكافحة تمويل الإرهاب. على سبيل المثال، قام مكتب مكافحة الإرهاب التابع لوزارة الخارجية بتمويل مستشار قانوني مقيم في السفارة الأميركية في بوينس آيرس

⁴⁸ Questions for the Record, House Committee on Foreign Affairs Subcommittee on the Western Hemisphere Hearing, "Advancing U.S. Interests in the Western Hemisphere: The FY2018 Budget Request", July 12, 2017

يركّز على بناء قدرات تمويل مكافحة الإرهاب في جميع البلدان الثلاثة، وبرنامج دعم مكافحة الإرهاب التابع لوزارة الخارجية يدعم برنامجًا إقليميًا في منطقة الحدود الثلاثية، إلى جانب برامج أخرى مساعدة تقدّمها وكالات حكومية أميركية، تساهم في بناء قدرات أجهزة مكافحة الإرهاب في بلدان المنطقة الثلاثية.

تشمل آليات حكومة الولايات المتحدة للضغط على حزب الله الدبلوماسية، وإجراءات إنفاذ القانون، والعقوبات. إن عقوباتنا ضد حزب الله هي أداة فعالة في جهودنا لتقويض قدراته، وتفكيك شبكته المالية العالمية، وحرمان حزب الله من الوصول إلى النظام المالي الدولي. لقد زوّد الكونغرس السلطة التنفيذية بسلطات كافية لمعاقبة حزب الله، وسنستمر في استعمالها على أكمل وجه. أدرجت وزارتنا الخارجية والخزانة على قوائم العقوبات أكثر من 100 من الأفراد والكيانات التابعة لحزب الله، ومنهم في أيار/ مايو 2017 هاشم صفي الدين، أحد كبار قادة حزب الله. سنواصل ممارسة هذه السلطات لإبعاد حزب الله عن النظام المالي الدولي والحفاظ على قوة القطاع المصرفي اللبناني، الذي نعتبره شريكًا رئيسيًا للولايات المتحدة في مكافحة تمويل الإرهاب ومكافحة غسيل الأموال.

ويسأل دنكن بالميري عن تعاون باراغواي قائلًا: "لقد سافرت مؤخرًا إلى باراغواي. هل أنت مقتنع بأن حكومة باراغواي تبذل قُصارى جهودها لدعم تنفيذ العقوبات الأميركية ضد عناصر حزب الله المصنّفين إرهابيين عالميين في منطقة الحدود الثلاثية؟"

يجيب بالميري مثنياً على تعاون باراغواي في منع تمويل الإرهاب ويسرد المصاعب التي تواجه البلد في المنطقة الحدودية الثلاثية فيقول: "تحقق باراغواي في العديد من قضايا غسيل الأموال الكبيرة التي لها صلات محتملة بتمويل الإرهاب. ستخضع باراغواي لعملية تقييم متبادل وفق (هيئة العمل المعنية بالإجراءات المالية على المستوى الإقليمي لأميركا اللاتينية - GAFILAT) خلال عام 2018، وتسعى إلى إيجاد طرق لتحسين نظامها لمكافحة غسيل الأموال ومكافحة الإرهاب قبل ذلك الاستعراض. إننا نستخدم هذا الاهتمام المكثف كفرصة للدفع باتجاه اتخاذ إجراء بشأن حالات غسيل الأموال، وتحسين آليات مكافحة تمويل الإرهاب وتعزيز التعاون الداخلي فيما بين الوكالات في باراغواي. ويضيف بالميري أنّ "باراغواي تواصل المشاركة في برنامج وزارة الخارجية للمساعدة في مكافحة الإرهاب، كجزء من برنامج إقليمي يستهدف الحدود الثلاثية؛ من خلال هذا البرنامج، مؤلت وزارة الداخلية الأميركية برنامج تدريب للقضاة والمدّعين العامين والمحققين في باراغواي والأرجنتين والبرازيل لمواجهة غسيل الأموال والتدفّقات المالية الممنوعة. انتهت وزارة الخزانة من إعداد دراسة استقصائية لمختلف المؤسسات المالية في منطقة الحدود الثلاثية من أجل تحديد نقاط الضعف البنيوية أو التشريعية في أنظمة الرقابة المالية للبلدان الثلاثة. كما أتاحت وزارة العدل مجموعة من المساعدات الفنية للبلدان الثلاثة،

وتساهم وزارة الأمن الداخلي والوكالات الحكومية الأخرى في بناء قدرات الشرطة في مجال مكافحة الإرهاب وأمن الحدود في باراغواي ضمن نهج شامل للحكومة في هذه القضية".

ويسأل النائب دانكن بالميري عن قانون HIFPA وتطبيقه فيقول: "عام 2015 أصدر الكونغرس قانون HIFPA، من أجل تمكين السلطة التنفيذية من مكافحة تمويل إرهاب حزب الله عالمياً. حتى الآن، لم يتم تطبيق إجراءات قانون HIFPA مع المؤسسات المالية في أميركا اللاتينية. ولا سيما في منطقة الحدود الثلاثية في الأرجنتين والبرازيل، على الرغم من الوجود القوي للجالية الشيعية اللبنانية هناك، والتي تربطها علاقات مع حزب الله، وعلى الرغم من استمرار أنشطة غسيل الأموال القائمة على التجارة من قبل أعضائها. هل يمكن أن تخبر الكونغرس لماذا لم تقم إدارة أوباما بتفعيل إجراءات HIFPA ضد حزب الله في أميركا اللاتينية؟ هل هذا بسبب عدم وجود أنشطة تستحق الاستهداف أو لأن HIFPA يوفر للإدارة التنفيذية أدوات غير كافية؟

يجيب بالميري قائلاً: "تدعم الإدارة تماماً قانون منع تمويل إرهاب حزب الله الصادر عام 2015. في نيسان/أبريل عام 2016، أصدرت وزارة الخزانة لوائح لتنفيذ HIFPA، وتنطبق هذه اللوائح على البلدان في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك أميركا اللاتينية. إن عقوباتنا ضد حزب الله هي أداة فعّالة في جهودنا لتقويض قدراته، وتفكيك شبكته المالية العالمية، وحرمانه من الوصول إلى النظام المالي الدولي. لقد زوّد الكونغرس الإدارة التنفيذية بالسلطات الكافية لمعاقبة حزب الله، وسنواصل استخدام تلك السلطات. أدرجت وزارتا الخارجية والخزانة أكثر من 100 من الأفراد والكيانات التابعة لحزب الله على قوائم عقوباتها، بما في ذلك تصنيف هاشم صفي الدين، أحد كبار قادة حزب الله على قوائم العقوبات في أيار / مايو 2017. سنواصل ممارسة هذه السلطات، بما في ذلك HIFPA، لإبقاء حزب الله معزولاً عن النظام المالي الدولي واستهداف المؤسسات المالية عندما يكون لدينا أدلة على أنها تيسر عن علم المعاملات الكبيرة أو تشارك في أنشطة غسيل الأموال نيابةً عن أو لصالح حزب الله.

ثم يسأل دانكن بالميري مجدداً عن تجارة المخدرات في الباراغواي فيقول: "في آذار/مارس الفائت أصدرت وزارة الخارجية تقريرها السنوي عن الاستراتيجية الدولية لمكافحة المخدرات. في القسم المتعلق بالباراغواي هناك إشارة إلى أن السلطات الباراغوايانية ربما تكون قد فشلت عن عمد في إجراء تحقيق حول خطة غسيل أموال بقيمة 1.2 مليار دولار يُشتبه بتورط أحد مموّلي حزب الله فيها؟ حسب علمي أن المصرف المتورط بالمخطط هو مصرف Banco Amambay، وهو مؤسسة مالية مرتبطة برئيس باراغواي. هل أنت مقتنع بأن حكومة باراغواي تفعل ما هو مطلوب للنجاح بمحاكمة المتورطين؟ هل هذا المال، أو جزء منه، مرّ عبر النظام المالي للولايات المتحدة؟

يجيب بالميري قائلاً إن "الولايات المتحدة وباراغواي تتعاونان بقوة في مجال إنفاذ القانون والأمن والعمل بشكل وثيق لمعالجة قضايا الجريمة العابرة للحدود، بما في ذلك غسيل الأموال والاتجار بالمخدرات. من الناحية التاريخية، كانت جهود إنفاذ القانون في باراغواي لتطبيق قوانين مكافحة غسيل الأموال والقوانين التي تمنع تمويل الإرهاب فيها بعض القصور. التزمت حكومة باراغواي بتعزيز الشفافية ومكافحة الفساد، وهما مجالان أساسيان في مكافحة غسيل الأموال وتهريب المخدرات. يساعد برنامج INCSR على تحفيز مناقشتنا المستمرة مع الشركاء حول كيفية التعامل مع هذه القضايا. نحن ندرك أن جزءاً من الأموال المرتبطة بمخطط غسيل الأموال هذا قد يكون قد مرّ عبر المؤسسات المالية الأميركية، على الرغم من أننا لا نزال في مرحلة مبكرة من التحقيق. نحن نعمل بشكل وثيق مع حكومة باراغواي لدعم جهودها الرامية إلى إكمال تحقيق شامل والمضيّ قُدماً في الملاحقات القضائية. وعلى وجه التحديد، سيسافر فريق مشترك من الوكالات، بمن في ذلك عناصر وزارة العدل الأميركية، إلى باراغواي في الأسابيع المقبلة لدعم جهود باراغواي لتحليل الأدلة التي جمعتها السلطات هناك حول هذه القضية. عام 2017، أجرى المكتب الدولي لمكافحة المخدرات وإنفاذ القانون التابع لوزارة الخارجية، بالتعاون مع حكومة باراغواي، سلسلة من الدورات التدريبية لمسؤولين في الباراغواي والأرجنتين والبرازيل حول الجريمة العابرة للحدود، ركّزت على التحقيق في غسيل الأموال والاتجار بالمخدرات والسلع غير المشروعة.

ثبت المحتويات

3	تعريف المشروع.....
7	مقدمة.....
7	أولاً: أمننة المثلث الحدودي.....
7	1.1 الدور المحوري للجالية اللبنانية.....
9	1.2 الأبعاء الثلاثة للأمننة.....
11	ثانياً: مراحل التحريض منذ هجمات 11 أيلول.....
16	ثالثاً: تكريس الاتهامات داخل الكونغرس.....
16	3.1 التحريض في جلسات الاستماع 2012-2005.....
25	3.2 جلسات التحريض بين 2015-2013.....
31	3.3 جلسات الاستماع بين 2018-2016.....
39	رابعاً: أبرز الثغرات حول الخطر المزعوم.....
43	خلاصة.....
47	الملحق رقم 1.....
52	الملحق رقم 2.....

الأعداد السابقة:

حزيران 2021	جلسات الكونغرس حول حزب الله في أميركا اللاتينية: البيانات والمشاركون	العدد الأول
آب 2021	الجهات البحثية المحرّضة على حزب الله في الكونغرس الأميركي بخصوص أميركا اللاتينية	العدد الثاني
تشرين الأول 2021	الاتجار بالمخدّرات، منشأ التهمة وحكاية الفتوى المزعومة	العدد الثالث

مشروع بحثي



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

مؤسسة علمية متخصصة تُعنى بحقلي
الأبحاث والمعلومات وتهتم بالقضايا
الإجتماعية والإقتصادية وتواكب المسائل
الإستراتيجية والتحولت العالمية المؤثرة

خليوي : 03/833438

فاكس : 01/836611

هاتف : 01/836610

البريد الإلكتروني :

dirasat@dirasat.net

www.dirasat.net

الرمز البريدي :

Baabda 10172010

P.O.Box : 24/47

Beirut - Lebanon